الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشّهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الاتساق والانسجام في سورة (ص)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

- زينب غربي
- سلمى بن عمارة

إشراف الدكتور:

- علي بلول

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د. فريد خلفاوي	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسا
د. علي بلول	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
د. البشير عبابة	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي:1445هـ-1446هـ/ 2024م - 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

سورة طه: الآية 114

شكر وعرفان

قال تعالى:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

سورة إبراهيم « الآية 07»

لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب

ولا ظهيرة كالمشاورة، فمن لم يذق مرة التعلم ساعة ...

تجرع كأس الجهل طول حياته، شكل الذي خلقنا وشق سمعنا وبصرنا بحوله وقوته،

الله عز وجل نحمده حمدا كثيراً مباركا فيه أن وفقنا لإتمام

هذا العمل الذي يعتبر قطرة من بحر.

كما نتقدم بشكرنا الخالص وامتنانا إلى الأستاذ المشرف "علي بلول" الذي أرشدنا ووجهنا

من أجل إثراء هذا العمل، وذلك بتقديمه لنا النصائح القيمة والتوجيهات والآراء السديدة.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر لكل من كان له الفضل

في إتمام هذه المذكرة، وخاصة إلى أعضاء لجنة المناقشة لتجشمهم عناء قراءة بحثنا هذا.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ وبعد:

إن المتأمل في المناهج اللسانية والمدارس اللغوية التي اهتمت بدراسة المادة اللغوية يجدها كثيرة، إلا أنَّ أغلب هذه المناهج والمدارس على تنوعها كان لديها عجز وقصور؛ إذ إنها كانت تركز على الجملة بوصفها الوحدة الكبرى للتحليل دون أن تعير اهتماما كافيا للبنية الكلية للنصوص أو الخطاب بشكل عام، وقد أدى هذا العجز والقصور إلى ظهور الحاجة إلى مقاربات لغوية جديدة تتجاوز حدود الجملة إلى النص الكامل باعتباره وحدة تواصلية لها خصائصها البنوية والدلالية، ففي هذا الظرف جاء علم اللغة النَّصِّي أو لسانيات النص أو الخطاب، هذا العلم الذي عرف بدراسة النص باعتباره الوحدة الكبرى للتحليل اللغوي، فهو يهتم بدراسة النصوص وتحليلها وهدفه هو وصف كيفية تماسك النصوص وتأديتها لأغراض معينة في مقامات تبليغية محددة، وبهذا أضحى هذا العلم أداة فعالة في تحليل النصوص الأدبية والدينية وفهمها، وعلى رأسها النص القرآني بما له من خصوصية وقدسية، وذلك من خلال أدواته التحليلية التي تمكن الباحث من اكتشاف ترابط النصوص والخطابات وتماسكها على المستويين الشكلي والدلالي؛ وفي هذا السياق يأتي اختيارنا في هذه الدراسة العلمية ثنائية الاتساق والانسجام، معتقدتين بذلك أنها تمثل مدخلاً مناسبًا لدراسة وتحليل النَّص القرآني للكشف عن العلاقات المتنوعة التي تربط بين أجزائه، مما يجعله وحدة خطابية متكاملة، **فكان عنوان بحثنا :"الاتساق والانسجام في سورة (ص)"**، وقد انطلقنا من **إشكالية عامة** يمكن صياغتها على النحو الآتي: **ما مدى تأثير أدوات الاتساق وآليات الانسجام في تحقيق تماسك بنية النص والخطاب في سورة "ص"؟"**

هذه الإشكالية العامة التي يمكن تفكيكها إلى **التساؤلات الجزئية** الآتية :

- ما مفهوم الاتساق والانسجام وما أدوات وآليات كل منهما ؟
- ما هي أهم أدوات الاتساق وآليات الانسجام في سورة (ص)؟
- ما مدى انعكاس ذلك في تحقيق تماسك النص والخطاب في هذه السورة ؟

ولم يكن اختيارنا لهذا الموضوع صدفة أو دون سابق إنذار، بل كان عن رغبة واهتمام وذلك **للأسباب الآتية :**

– الرغبة في التعمق في فهم لسانيات النص ومحاولة التطبيق على سورة قرآنية لاكتشاف كيفية سبك نصها وترابطها الدلالي.
– إبراز أهمية ودور الاتساق والانسجام في فهم معاني سورة"ص" .
– إثراء الدراسات التي تناولت النصوص بالتحليل والصف.

وقد اتبعنا في بحثنا هذا **المنهج الوصفي** المستند على التحليل؛ من خلال الوقوف على أهم المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بموضوع الاتساق والانسجام ووصف وتحليل كل ما يتعلق بهذه الدراسة، كما استعنا **بالمنهج الإحصائي**، خاصة في الفصل الأول من خلال جمع وإحصاء أدوات الاتساق خاصة في جمع الإحالات وإحصائها وتصنيفها ومواضع الحذف.

وللإجابة عن الإشكالية العامة للبحث والتساؤلات الجزئية وضعنا خطة قسمنا على أساسها هذا البحث إلى **مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة:**

المدخل كان تحت عنوان: "**مفاهيم وتعريفات**"، تطرقنا فيه إلى التعريف بلسانيات النص ومفهوم الاتساق والانسجام لغة واصطلاحا، وكذلك التعريف بالمدونة.

أما **الفصل الأول** فكان تحت عنوان: "**الاتساق وأدواته في سورة (ص)**"، حيث تناولنا أدوات الاتساق وتطبيقها على السورة، وأثر ذلك في تحقيق تماسك واتساق بنية النص في السورة.

وأما **الفصل الثاني** الذي كان بعنوان: "**الانسجام وآلياته في سورة**(ص)"، حيث تحدثنا فيه هو الآخر عن أهم آليات الانسجام وتجلياته في السورة، وأثر ذلك في تحقيق تماسك وانسجام بنية الخطاب في هذه السورة .

وقد اعتمدنا في كتابة بحثنا هذا على مجموعة من **المصادر والمراجع**، والتي من أهمها:

– لسانيات النَّص لمحمد خطابي.
– النَّسيج النَّصِّي للأزهر الزنَّاد.
– كتاب التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور.
–علم اللغة النَّصِّي لصبحي إبراهيم الفقي .

هذا وقد واجهتنا أثناء إعداد هذا البحث بعض **الصعوبات**، والتي من الطبيعي أن تواجه كل طالب علم نذكر منها ما يلي :

- صعوبة تنسيق المادة؛ إذْ إنَّ المصادر والمراجع كثيرة ومتشعبة في هذا المجال ما يصعب الإلمام بالمعلومات وتنسيقها.
- صعوبة وخصوصية التعامل مع النص القرآني نظرا لقدسيته ووضعه الخاص.
- اختلاف المفسرين في تفسير وتأويل النَّص القرآني، وهذا ما يجعلنا نقف طويلاً للأخذ بأحد التأويلات .

وفي الأخير نأمل أن نكون قد ساهمنا ولو بالقليل في إيضاح هذا الموضوع ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نقدم أسمى عبارات **الشكر والتقدير** لكل من قدّم لنا يد العون من قريب أو بعيد، ونخص بالذكر والثناء الأستاذ المشرف الدكتور: "**علي بلول**" الذي أشرف على هذا العمل وأناره بحرصه ورعايته من أجل أن يظهر بأفضل شكل ممكن، فله منا جزيل الشكر والاعتراف والامتنان راجين الله عز وجل أن يجازيه عنا أفضل الجزاء، والله ولي التوفيق .

الطالبتان: – زينب غربي.

– سلمى بن عمارة.

ولاية الوادي(الجزائر) في:19 ذو القعدة 1446هـ

الموافق لـ: 17 ماي 2025م.

مدخل

مفاهيم وتعريفات

أولا: لسانيات النَّص

1- مفهوم لساسيات النص:

كانت الجملة الوحدة الأساسية للدراسة خصوصا عند أصحاب النظريات اللسانية، وبعد مدة طرأت بعض النقائض على محورية الجملة إذ لا يمكن دراسة المعنى منفصلا عن سياقه اللساني المتمثل في البنية اللغوية الكبرى «النص» ، ومن هذا المنطلق نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص ويبحث في تماسكها وتعالقها حتى تكون وحدة كلية تؤدي أغراضا معينة ألا وهي نحو النَّص أو لسانيات النص أو علم لغة النص، وفيما يلي بعض التعريفات لهذا العلم:

عرفها صبحي إبراهيم الفقي بأنها: " ذلك الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعها، والإحالة المرجعية وأنواعها، والسياق النصي، ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل)، وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء "[1].

أما مصطفى النحاس فقد عرفها بأنها " النحو الذي يعد الجملة وحدته الكبرى للتحليل."[2] ففي هذا التعريف ربط النحاس بين علم النص ونحو الجملة

أما عند الغربيين فقد عرفها: جاك ريتشارد (J. Richard) بأنها: " فرع من فروع علم اللغة تختص بدراسة النصوص المنطوقة والمكتوبة وهذه الدراسة تؤكد الطريقه التي تنظم بها أجزاء النص، وترتب فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد. " [3]

في حين يذكر نيلز (Nils) : " أن علم لغة النص يعنى بدراسة الأدوات اللغوية الكفيلة بتحقيق التماسك النصي الشكلي والآلي ومراعاة السياق، وضرورة وجود خلفية لدى المتلقي حين تحليل النص." [4]

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكيَّة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط1، 2000،ج1، ص 36.

[2] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص 31.

[3] حدة روابحية، محاضرات في لسانيات النص، جامعة08 ماي1945، قالمة،2017/2018 م ، ص6.

[4] صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق، ص 35.

يتضح من خلال التعريفات السابقة للسانيات النص أن هذا الحقل المعرفي يتجاوز حدود الجملة إلى دراسة العلاقات النصية والسياقية، مما يجعله مجالاً أساسيا لفهم بنية الخطاب وآليات التواصل.

وفي الختام، يمكن اعتبار لسانيات النص جسرًا يربط بين اللغة والسياق، وبين الشكل والمضمون، وبين التراث والتجديد، وهذا يجعلها مجالاً حيويا يساهم في تطوير طرق فهم النصوص وتفسيرها، ويعزز قدرتها على تحليل اللغة بشكل أكثر عمقا وشمولية.

2- أهداف لسانيات النص:

تتمحور أهداف لسانيات النَّص حول دراسة وتحليل النصوص باعتبارها وحدات لغوية متكاملة تتجاوز الجملة المفردة، وتركز على العلاقات بين الجمل داخل النص لضمان التماسك والاتساق.

يقول سعيد حسن بحيري " لسانيات النص تراعي في وصفها وتحليلاتها عناصر لم توضع في الاعتبار من قبل، وتلجأ في تفسيراتها إلى قواعد تركيبية. "[1]

وقد حدد لانغ (E. Lang) الأسباب والمبررات التي تدفع إلى الاهتمام بلسانيات النص وتحديد مفهوم النص، وقد حصرها في مبررات ستة هي[2]:

1- رفع الغموض عن الجمل وتبسيطها.

2- إبراز الاقتضاءات والعلاقات المضمرة، زيادة على ما يبرره ظاهر الجمل المكونة للنص.

3- تفسير النص بواسطة الجمل والمقاطع والمتواليات اللسانية .

4- تحقيق شروط الاتساق والانسجام بين الجمل المضمرة والبارزة لنص متماسك، وبين جمل معزولة عنه.

5- إدراج تأويلات دلالية لبعض الجمل الخاصة، ضمن " بنيات دلالية كبرى ".

6- تحقيق علاقات التعادل بين عدة مقاطع لغوية ذات طول متغير، حتى ترقى لفهم التماسك النصي برمته ضمن إطار شامل وعام.

---

[1] ينظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة العالمية للنشر، لونجمان، بيروت ، ط 1 ،1997م، ص135.

[2] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة (www.alukaha)، ط1 ، 2015 م، ص58.

ثانيا:الاتســــــــــــاق

1- مفهوم الاتساق:

أ- **لغة:** اختلفت تعريفات مصطلح الاتساق في كثير من المعاجم اللغوية، حيث ورد في لسان العرب لابن منظور أن " الوسق ضم الشيء إلى الشيء، واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه، وما وسق أي وما جمع من الجبال والبحار والأشجار كأنه جمعها بأن طلع عليها كلها، واتسق الشي. اجتمع وانضم " [1]

أما في القاموس المحيط للفيروز أبادي: "الوسق ستون صاعا، أو حمل البعير ووسق الحنطة توسيقا، جعلها وسقا وسقا وواسق البعير: حمله، واستوسقت النخلة كثر حملها، واستوسقت الإبل: اجتمعت واتسق وانتظم "[2]

وجاء عند الزمخشري: " وسق من تمر ووسق وأوساق ووسق متاعه: جعله وسوقا وأوسقت البعير: حملته، ووسقه حملة، وكل شيء جمعته وحملته فقد وسقته، والراعي يسق الإبل حتى استوسقت: اجتمعت" [3]

من خلال التعريفات المعجمية السابقة نلحظ أنها تصب في حقل دلالي واحد وهو الانضمام والاجتماع والاستواء.

ب- اصطلاحا:

يمكن فهم التعريف الاصطلاحي للاتساق من خلال آراء الباحثين في مجال لسانيات النَّص، التي تنوعت واختلفت. ويرجع ذلك إلى كون لسانيات النَّص اتجاها حديثا يهتم بتحليل النصوص اللغوية باعتبارها الوحدة الأساسية للدراسة، ورغم هذا التعدد في الآراء يمكن تحديد أبرز التعريفات لهذا المفهوم كما يلي:

فعرفه محمد خطابي في كتابه: لسانيات النَّص بقوله " هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص (خطاب ما)، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين

---

[1] ابن المنظور، أبو الفضيل جمال الدين بن محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4 2005 م، ج15 ، ص 212، 213.

[2] الفيروز الأبادي مجد الدين بن يعقوب ، القاموس المحيط، تح: الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط3، ص 932.

[3] الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السُود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1 ، 1998م، ج1، ص1152.

العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمته"[1] ، والملاحظ أن محمد خطابي لم يميز بين مفهومي (النص والخطاب)، ولذلك استخدم المصطلحين معا بصيغة (نص/خطاب).

ووفقا لمنظوره، فإن الاتساق يندرج ضمن مجالات متعددة، مثل: تحليل الخطاب ولسانيات النص والخطاب، ونحو النص، وعلم النص.

ويرى كل من هاليداي ورقية حسن أنَّ الاتساق: " مفهوم دلالي إذ يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص....، وأن الاتساق يبرز في تلك المواضيع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر يفترض كل منهما الآخر مسبقا، إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول، وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق." [2]

من خلال هذا التعريف يظهر أن كل من هاليداي ورقية حسن قد حصرا مفهوم الاتساق في الجانب الدلالي، فلا يكتمل المعنى العام للنص إلا من خلال تكامل العناصر المكونة له. وبالتالي لا يمكن لأي عنصر أن يكتسب دلالته بشكل مستقل عن السياق الذي يرد فيه.

ثالثا:الانسجـــــــــــــــام

1-مفهوم الانسجام:

أ- **لغة:** يقول ابن منظور في مادة (سجم): " سجمت العين الدَّمْعَ والسحابة الماء وتسجُمُه سجمًا وسجوما وسجمانا: وهو قطران الدمع وسيلانه، قليلا كان أو كثيرا.... وكذلك الساجم من المطر، والعرب تقول دمع ساجم. ودمع مسجوم: سجمته العين سجما، وقد أسجمته وسجَّمته، والسَّجم: الدمع. وأعين سجوم: سواجم، وكذلك عين سجوم، وسحاب سجوم، وانسجام الماء والدمع فهو منسجم إذا انسجم، أي انصب، وسجمت السحابة مطرها تسجيما وتسجاما أي صبته، والماء ينسجم سجومًا وسجاماً إذا سال و انسجم، وأسجمت السحابة دام مطرها. " [3]

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 2، 2006م ، ص05.

[2] محمد خطابي، المرجع نفسه، ص 15.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج12، مادة"سجم"، ص280-281.

وورد في معجم مقاييس اللغة في المادة نفسها: " السين والجيم والميم أصل واحد، وهو صب الشيء من الماء والدمع، يقال سجمت العين دمعها. وعين سجُوم ودمع مسجُوم. ويقال أرض مسجُومة: ممطورة. "[1]

فالمعاني اللغوية الواردة في التعريفين تدل على الانصباب والسيلان، ودوام المطر متتاليا دون انقطاع تتعلق بمعنى الانسجام، فتوالي انصباب قطرات المطر وسيلانها يؤدي إلى تجمع الماء، وكذلك التتالي دون انقطاع للمعاني وتجميعها في النص مما يؤدي إلى وحدته الدلالية وتوحيد المعنى المراد إيصاله.

2- اِصطلاحا: تم تعريف مفهوم الانسجام بعدة طرق، ولعل أشهرها هو اعتباره شكلاً من أشكال التماسك والتنظيم، كما أوضح محمد عزام بأنه: " الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل المفاهيم والعلاقات الرابطة بينها." [2]

ويسميه أحمد عفيفي بالتماسك النَّصي ويعرفه قائلاً: " هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص. " [3]

والانسجام عند فان ديك، هو التماسك الدلالي بين الأبنية النصية الكبرى."[4]

ويعرفه سوفنسكي بقوله: " يقضى للجمل والمنطوقات بأنها محبوكة، إذا اتصلت بعض المعلومات فيها ببعض في إطار نصِّي أو موقف اتصالي اتصالاً لا يشعر مع المستمعين أو القارئ بثغرات أو انقطاعات في المعلومات."[5]

فالملاحظ أن ما يجمع بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي هو أنهما مرتبطان معا ارتباطا وثيقاً، حيث يؤثر أحدهما في الآخر، فعلى سبيل المثال، يستخدم مصطلح الانسجام

---

[1] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت المجلد الثالث، ص: 136 - 137.

[2] محمد عزَّام، النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2001، ص48.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، (ط 1) ، 2001، ص98.

[4] ينظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص 220 .

[5] محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في لسانيات اللغة العربية، كليه الآداب، باتنة، 2008/ 2009، ص 144.

في معناه اللغوي للإشارة إلى انسياب الماء وهطول المطر واستمراريته، بينما في معناه الاصطلاحي يشير إلى ترابط المعاني وانصبابها في النص وتواليها وتتابعها.

رابعا: التـــعريـــف بالمـــدونـــــة (سورة ص).

1- **التعريف بالسورة:** " نزلت سورة ص بعد سورة القمر وقبل سورة الأعراف، وقد نزلت سورة الأعراف فيما بين الهجرة إلى الحبشة والإسراء، فيكون نزول سورة ص في هذا التاريخ أيضا."[1]

وهي من السور المكية بإجماع العلماء فيما حكاه جماعة، ولم يلتفت إلى القول المحكي عن الجعبري بمدينتها وحكم عليه بعدم الصحة.[2]

" وآياتها ثمان وثمانون في عدِّ الكوفة، وست وثمانون في عدِّ الحجاز، والشام والبصره، وخمس وثمانون في عدِّ أيوب بن المتوكِّل وحده. وكلماتها سبعمائه واثنتان وثلاثون. وحروفها ثلاثة آلاف وسبع وستون. المختلف فيها ثلاث « الذكر» و« غواص » و«الحق أقول » مجموع فواصل آياتها (صدّ قُطْرُب مِنْ لجّ)." [3]

2- **التسمية:** لكل سورة اسم يميزها، سواء كان ذلك الاسم توقيفيا أو ناتجا عن اجتهاد العلماء، وفي هذا السياق سنعرض لبيان تسمية السورة. حيث ورد عند الفيروز آبادي " آبادي أن لها اسمان " سورة صاد لافتتاحها بها، وسورة داوود لاشتمالها على مقصد قصته في قوله تعالى:﴿ **وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ 16**﴾.[4]

أ- الاسم التوقيفي:

وهو: سورة (ص)، قال ابن عاشور: " سميت في المصاحف، وكتب التفسير، وكتب السنة والآثار عن السلف (سورة صاد)؛ كما ينطق باسم حرف الصاد تسمية لها بأول كلمة

---

[1] عبد المتعال الصعيدي، النظم الفني في القرآن، مكتبة الآداب ، مصر، (د ت)، (د ط) ، ص 262.

[2] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، ج 23 ، 1984م، ص 201.

[3] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج 1، 1996م، ص 399.

[4] المرجع نفسه، ص399.

منها، هي صاد (بصاد، فألف، فدال ساكنة سكون وقف، شأن حروف التهجي عند التهجي بها أن تكون موقوفة، أي: ساكنة الأعجاز."[1]

ب- الاسم الاجتهادي:

هو: سورة (داوود)، قال سيد طنطاوي: " هي السورة الثامنة والثلاثون في ترتيب المصحف، وكان نزولها بعد سورة (القمر)، وهي من السور المكية الخالصة. ويقال لها: سورة (داوود). "[2]

وسميت بهذا الاسم ، لورود قصة داوود (عليه السلام) فيها كما أشرنا سابقا.

3- أسباب النزول:

أسباب النزول هي الأحداث أو الوقائع التي وقعت في زمن النبي محمد ﷺ ونزل بسببها وحي من القرآن الكريم، سواء كانت حادثة معينة أو سؤالاً من الصحابة أو تحدياً من المشركين. وتعتبر معرفة أسباب النزول أمرًا مهما لفهم معاني القرآن الكريم وتفسيره بشكل صحيح، حيث تساعد في توضيح سياق الآيات ومعانيها وأحكامها.

وجاء في سبب نزول سورة (ص)، من قوله تعالى ﴿ **ص... إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاَق**7 ﴾

" أخرج الإمام أحمد والنسائي وغيرهم: عن ابن عباس رضى الله قال: مرض أبو طالب فأتته قريش، وأتاه رسول الله ﷺ يعوده، وعند رأسه مقعد رجل، فقام أبو جهل فقعد فيه، فقالوا: إن ابن أخيك يقع في آلهتنا. وقال: ما شأن قومك يشكونك ؟ قال: يا عمّ أريدهم على كلمة واحدة تدين لهم بها العرب، وتؤدي العجم إليهم الجزية قال: ما هي ؟ قال لا إله إلاَّ الله فقاموا فقالوا: أجعل الآلهة إلاهاً واحداً ؟ قال ونزلت ص.. حتى بلغ:﴿ **إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَاب**﴾، ولفظ الترمذي إلى قوله:﴿ **مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي المِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلَاق**﴾."[3]

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 201.

[2] ينظر: البقاعي إبراهيم بن عمر بن أبي بكر ، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، تح: عبد السميع محمد أحمد حسنين، مكتبة المعارف، الرياض، ط 1، 1987 م، ج 2، ص 414.

[3] شيماء غانية، المقاصد القرآنية في سورة (ص)، مذكرة تخرج لشهادة الماستر، كلية العلوم الاسلامية الوادي 2017/2018، ص 30.

ونزلت سورة (ص) قبل الهجرة في السنة التي توفي فيها أبو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم في العام العاشر للبعثة.[1]

4-موضوع السورة:

سورة (ص) من السور المكية الخالصة، وشأنها شأن القرآن المكي، الذي له خصائصه وميزاته. ومن أهم خصائص القرآن المكّي، عنايته بالعقيدة المتمثلة بأركان الإيمان، من حيث تقريرها وإقامة الأدلة عليها ودحض الشبهات والشكوك المثارة حولها، وتزييف كل ما يضادّها، ومن حيث بيان عاقبة الكافرين بها من بوار وهلاك، وعاقبة المؤمنين بها من النصر والغلبة.

ويدل على ذلك أمور عدة نذكر منها:[2]

أولاً: ما ورد في مقدمة السورة من آيات وإشارات تدل على أن نبوة سيدنا محمد ﷺ هي المحور الرئيسي الذي تدور حوله آيات السورة، وما تضمنته من مشاهد وغير ذلك، قال تعالى:﴿**وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ 3**﴾.

وذكر أيضا: ﴿**ءَأُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۖ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِۖ 7**﴾

ثانيا: هذا الحشد غير القليل من الأنبياء عليهم السلام في السورة، وما منَّ الله ﷻ به عليهم من نعمة بالغة، وهبات سابغة، فالسورة تذكر داوود وسليمان وأيوب وإسحاق ويعقوب وإسماعيل واليسع وذا الكفل و آدم عليهم السلام.

فذكر هؤلاء الأنبياء الكرام عليهم السلام ، إنما كان تسلية للنَّبيّ ﷺ عما كان يلاقيه من تكذيب وعناد، ولدحض مزاعم المشركين، وبيان أن الله تعالى يهب ما يشاء.

ثالثا: تتطرق السورة إلى الأقوام السابقة وتكذيبهم الرسل، وعاقبة هذا التكذيب، وهذا تحذير للمشركين لكي يرجعوا عن تكذيب النبي ﷺ وإلا حلَّ بهم ما حل بهؤلاء من الدمار

---

[1] عبله سامي سعيد اقنيبي، التفسير بالمأثور والوحدة الموضوعية (سورة ص)، مذكرة تخرج لنيل درجة الماجستير، جامعة الخليل، فلسطين، 2017، ص 19.

[2] زهير هاشم ريالات، قصة سليمان عليه السلام في سورة (ص) – دراسة تحليلية نقدية – حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفيه، العدد السابع والثلاثون، الرياض، السعودية، (د ت)، ص9.

والاندثار، وفيه تسلية لقلب المصطفى ﷺ، وأن العاقبة له. قال تعالى: " **كَذَّبت قبلهم....** " ص: الآية 12

رابعا: ختم السورة بقوله ﷻ: ﴿**قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنَ اَجْرٍ وَمَآ أَنَا مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ 84**﴾، فالله تعالى يأمر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يحث المشركين على النظر في حال الداعي – وهو النَّبي ﷺ ليستدلوا من خلال تعففه ﷺ عن أموالهم وزهده فيها على صدقه في دعوته، لأن الكذَّاب لا ينقطع طمعه عن طلب المال ألبتَّه.

الفصل الأول:

الاتساق وأدواته في سورة (ص)

تمهيـد:

يعد الاتساق جانباً أساسيا في دراسة النص القرآني، نظرا لارتباطه الوثيق بعناصر الانسجام التي تشكل البنية النصية وتساهم في تكاملها الدلالي، ومن هذا المنطلق يهدف هذا الفصل إلى استخلاص الأدوات التي أسهمت في تحقيق الاتساق في سورة (ص)، وذلك من خلال تحليل آليات الترابط النصي والبنية اللغوية التي تحكم النص؛ إذ لا يقتصر الاتساق على المستوى الدلالي فحسب، بل يشمل أيضا التفاعل بين الشكل والمضمون، مما يبرز أهميته في إبراز الوحدة النصية للنصوص القرآنية.

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مظاهر الترابط الكلي في السورة من خلال تحليل الأدوات اللغوية التي تعزز اتساق النص، والتي يمكن اعتمادها كمعايير للحكم على مدى تماسكه ومن الجدير بالذكر أن كل آلية من آليات الاتساق تستند إلى مفهوم مختلف عن الأخرى، لكنها تلتقي جميعا في تحقيق الوظيفة اللغوية التي تسهم في تماسك النص وترابط أجزائه. ومن خلال دراستنا للسورة وبحثنا في ثنايا آياتها ظهر لنا عدة أدوات للاتساق وهي :

- الاحالة المرجعية.
- الحذف .
- الوصل أو العطف .
- الاتساق المعجمي .

وفي ما يلي شرح لهذه الأدوات :

أولا: الإحالة المرجعية

1- مفهوم الإحالة : تعد الإحالة من الأدوات الأساسية في تحقيق الاتساق النصي إذ تسهم في ترابط عناصر النص عبر الإشارة إلى كيانات داخلية أو خارجية مما يقلل التكرار ويعزز الوضوح الدلالي. وتعرف الاحالة على أنها "وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وإنما تحيل إلى عنصر آخر، لذا تسمي عناصر محلية مثل : الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة والأسماء الموصولة " [1]

[1] – محمد خطابي لسانيات النص، ص 17.

وعرفها الزناد فقال: "هي التي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر. "[1]

من خلال ما سبق يتبين أن العنصر المحال إليه يشكل أساس فهم العنصر المحال حيث لا يمكن إدراك معناه أو دلالته إلا بالعودة إلى المرجع الذي يستند اليه.

2- أنواع الإحالة: للإحالة نوعان أساسيان، إحالة مقامية وإحالة نصية، والإحالة النصية لها فرعان قبلية وبعدية.

أ- **الإحالة المقامية (إحالة إلى خارج النص) :**

الإحالة المقامية عند الأزهر الزناد هي:" إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم."[2]

ويذهب أحمد عفيفي إلى أن الإحالة المقامية هي :" الإثبات بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النص مطلق غير أنه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف."[3]

ب- **الإحالة النصية** : وهي عكس المقامية، حيث تحيل إلى مضمون النص وداخله، وهي " إحاله العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقه كانت أو لاحقه. "[4]

وتنقسم إلى قسمين: قبلية وبعدية.

- **إحالة قبلية:** وتسمى إحالة على سابق أو إحالة بالعودة ، وهي " تعود على متلفظ سبق التلفظ به ، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر."[5]

---

[1] – الأزهر الزناد، نسيج النص فيما يكون به الملفوظ نصا ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1993 م ، ط 1 ، ص 118 .

[2] – المرجع نفسه، ص 119 .

[3] – أحمد عفيفي، المرجع السابق، ص 90 .

[4] – الأزهر الزناد ، المرجع السابق، ص 118 .

[5] – المرجع نفسه ، ص 119.

و هي أكثر أنواع الإحالة استعمالا.

- **إحالة بعدية** : وهي عكس الاحالة القبلية حيث :" تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها. " [1]

ويعرفها صبحي إبراهيم الفقي في كتابه علم اللغة النصي: " هو استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة "[2]

3- وسائل الإحالة : وتتمثل في الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة:

أ-الضمائر: وهي مهمة جدا في تحقيق التماسك النصي، وقد عرف النحاة الضمير بأنه : " ما وضع لمتكلم ، أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظا أو معنى أو حكما، والضمير هو من المعارف في العربية وقد علل معرفيته سيبويه بقوله : وإنما صار الاضمار معرفة لأنك تضمر اسما بعد ما تعلم أن من يحدث قد عرف من تعني وما تعني، وأنك تريد شيئا يعلمه."[3]

وتنقسم الضمائر إلى قسمين هما [4]:

*ضمائر وجودية مثل : أنا – أنت – نحن – هو– هم – هن ....

*ضمائر ملكية مثل: كتابي – كتابك – كتابنا ....

ب- **أسماء الإشارة** : وهي " الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الداخلية ...

ويذهب الباحثان (هاليداي ورقية حسن إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها: إما حسب الظرفية : الزمان (الآن ، غدا ...)، والمكان (هنا ، هناك ....) ، أو حسب الحياد ، أو الانتقاء (هذا ، هؤلاء....) ، (أو حسب البعد (ذاك ، تلك ....) والقرب (هذا، هذه ،...) ، فهي تقوم بالربط القبلي والبعدي، أي تربط جزءا لاحقا بجزء سابق، فتحقق التماسك النصي . " [5]

---

[1] – الأزهر الزناد ، المرجع السابق،ص 119.

[2] – صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج 1، ص 40 .

[3] – هاشمي محمد بلحبيب ، نحوية الاتساق لقصيدة النثر شعر محمود درويش أنموذجا ، مذكرة ماجستير لسانيات ،جامعة وهران ،2017/2016،ص56.

[4] – محمد خطابي لسانيات النص، ص 18 .

[5] – ينظر: محمد خطابي ، المرجع السابق ، ص19.

ج- **المقارنة** : وهي " النوع الثالث من أنواع الإحالة، وتنقسم الى عامة يتفرع منها التطابق (مثل) والتشابه (نفس) والاختلاف (غير) وإلى خاصة تتفرع إلى كمية (أكثر)وكيفية (أجمل) ما من منظور الاتساق، فهي لا تختلف عن الضمائر و أسماء الإشارة في كونها نصية، وبناء عليه فهي تقوم مثل الأنواع المتقدمة لا محالة بوظيفة اتساقية."[1]

4- التحليل النصي للسورة من خلال الإحالة

الإحالة هي أداة من أدوات الاتساق لكثرة استعمالها في النصوص؛ إذ تستخدم لربط أجزاء النص بعضها ببعض، وسورة (ص) لتميزها ببنية لغوية وبلاغية فريدة كسائر سور القرآن، وللتحليل النصي لهذه السورة الكريمة يجب علينا أن نعرج إلى موضوعاتها ليسهل علينا هذا التحليل، و من خلال ما سبق ذكره في التعريف بها فإننا نخلص إلى خمسة مواضيع مهمة وهي كالآتي:

1 – خصومة الكفار مع النبي ﷺ.

2 – ورود قصص الأنبياء داود عليه السلام ، أيوب عليه السلام، سليمان عليه السلام .....

3 – بيان جزاء المتقين وعاقبة الطاغين.

4 – تأكيد وحدانية الله سبحانه وتعالى وقصة إبليس وعاقبة الكافرين .

1- المقطع الأول من الآية 1حتى الآية16 :خصومة الكفار مع النبي ﷺ .

الآية	المحال إليه	العنصر الإحالي	المحيل	نوع الإحالة
3	الله عز وجل	أهلكنا	(نا) ضمير متصل	مقامية
	كفار مكة	قبلهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
4	كفار مكة	وعجبوا	(وا) ضمير متصل	نصية قبلية
	كفار مكة	جاءهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
	كفار مكة	منهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
6	كفار مكة	الملأ منهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
	كفار مكة	أن امشوا	(وا) ضمير متصل	نصية قبلية
	كفار مكة	واصبروا	(وا) ضمير متصل	نصية قبلية

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص 19.

	كفار مكة	ءالهتكم	(كم) ضمير متصل	نصية قبلية
7	كفار مكة	سمعنا	(نا) ضمير متصل	نصية قبلية
8	الرسولﷺ	عليه	(ه) ضمير متصل	مقامية
	كفار مكة	بيننا	(نا) ضمير متصل	نصية قبلية
	كفار مكة	هم	(هم) ضمير منفصل	نصية قبلية
	كفار مكة	يذوقوا	(وا) ضمير متصل	نصية قبلية
9	كفار مكة	عندهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
10	كفار مكة	لهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
	كفار مكة	فليرتقوا	(وا) ضمير متصل	نصية قبلية
12	كفار مكة	قبلهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
15	المكذبون	هؤلاء	هؤلاء اسم إشارة	نصية قبلية
16	المكذبون	وقالوا ربنا عجل لنا قطنا	(وا)،(نا)ضمائر متصلة	نصية قبلية

* **تحليل المقطع الأول: خصومة الكفار مع النبي ﷺ.**

الملاحظ في هذا المقطع من السورة وجود الكثير من العناصر الإحالية، ولا شك أن لها دور كبير في اتساق السورة بأكملها، واتساق كل جزء من السورة على حدى وحتى في اتساق الآيات بعضها ببعض.

والمحال إليه الأول الذي ابتدأت به السورة، هو الله ﷻ في " أهلكنا " وهي إحالة مقامية خارج النص لبيان أن العزة والغلبة لله ﷻ، والمحال إليه الثاني في هذه الآيات الرسول ﷺونوعها إحالة مقامية خارج النص ووردت مرة واحدة في " اؤنزل عليه الذكر – أما ما غلب على الإحالة في هذه الآيات، إحالة نصية قبلية تعود على الكفار المكذبين برسالة الإسلام وأوضحت الآيات أنه " ليس امتناعهم من الإيمان بالقرآن لنقص في علوه ومجده ولكن لأنهم عجبوا أن جاءهم به رجل منهم."[1] ، وجاءت العناصر الإحالية باسم الاشارة مرة واحدة هؤلاء» للدلالة على التحقير وأن صيحة واحدة تكفي في إهلاكهم .[2]

[1] – محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 23 ، ص 205 .

[2] – البقاعي برهان الدين أبي الحسن ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسورة، دار الكتاب الإسلامي القاهرة : (دت)، (دط) ،ج16،ص346.

2- المقطع الثاني من الآية 17حتى الآية 48: قصص الأنبياء داود عليه السلام ، أيوب عليه السلام، سليمان عليه السلام.

الآية	المحال إليه	العنصر الإحالي	المحيل	نوع الإحالة
17	الرسول ﷺ	اصبر/اذكر	(أنت)ضمير مستتر	مقامية
	الكفار	يقولون	(ون) ضمير متصل	نصية قبلية
	الله عز وجل	عبدنا	(نا) ضمير متصل	مقامية
18	الله عز وجل	إنا/سخرنا	(نا) ضمير متصل	مقامية
	داود عليه السلام	معه	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية
	الجبال	يسبحنَّ	(ن) ضمير متصل	نصية قبلية
19	داود عليه السلام	له	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية
20	الله عز وجل	شددنا	(نا) ضمير متصل	مقامية
	داود عليه السلام	ملكه/آتيناه	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية
21	الرسول ﷺ	أتاك	(ك) ضمير متصل	مقامية
	الخصم	تسوروا	(وا) ضمير متصل	نصية قبلية
22	الخصم	دخلوا	(وا) ضمير متصل	نصية قبلية
	الخصم	منهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
	الخصم	قالوا	(وا) ضمير متصل	نصية قبلية
	الخصم	بعضنا/بيننا/إهدنا	(نا) ضمير متصل	نصية قبلية
23	الخصم 1	أخي	(ي) ضمير متكلم	نصية قبلية
	الخصم2	له	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية
	الخصم1	لي	(ي) ضمير متكلم	نصية قبلية
	الخصم2	أكفلنيها	(ها) ضمير متصل	نصية قبلية
	الخصم1	عزَّني	(ي) ضمير متكلم	نصية قبلية
24	الخصم2	ظلمك	(ك) ضمير متصل	نصية قبلية
	الخصم1	نعجتك	(ك) ضمير متصل	نصية قبلية
	الخصم2	نعاجه	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية

	الخلطاء	بعضهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
	المؤمنون	هم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
	داود عليه السلام	فتنَّاه	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية
	داود عليه السلام	استغفر	(هو)ضمير مستتر	نصية قبلية
	داود عليه السلام	ربَّه	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية
	داود عليه السلام	خرَّ	(هو)ضمير مستتر	نصية قبلية
25	الله عز وجل	فغفرنا	(نا) ضمير متصل	مقامية
	داود عليه السلام	له	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية
	الله عز وجل	عندنا	(نا) ضمير متصل	نصية قبلية
26	الله عز وجل	إنا جعلنا	(نا) ضمير متصل	مقامية
	داود عليه السلام	فاحكم	(أنت)ضمير مستتر	نصية قبلية
	داود عليه السلام	لا تتبع	(أنت)ضمير مستتر	نصية قبلية
	داود عليه السلام	فيضلك	(ك) ضمير متصل	نصية قبلية
	المضلون	لهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
	المضلون	نسوا	(وا) ضمير متصل	نصية قبلية
27	الله عز وجل	خلقنا	(نا) ضمير متصل	مقامية
	السماء والأرض	ما بينهما	(هما) ضمير متصل	نصية قبلية
28	الله عز وجل	نجعل	(نحن)ضمير مستتر	مقامية
29	الله عز وجل	أنزلناه	(نا) ضمير متصل	مقامية
	الرسول ﷺ	إليك	(ك) ضمير متصل	مقامية
	المؤمنون	ليدبَّروا	(وا) ضمير متصل	نصية قبلية
	الكتاب	ءاياته	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية
30	الله عز وجل	وهبنا	(نا) ضمير متصل	مقامية
	سليمان عليه السلام	إنَّه	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية
31	سليمان عليه السلام	عليه	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية
32	سليمان عليه السلام	قال	(هو)ضمير مستتر	نصية قبلية

	سليمان عليه السلام	إنيَ	(يَ) ضمير متصل	نصية قبلية
	سليمان عليه السلام	أحببت	(ت) ضمير متصل	نصية قبلية
	الله عز وجل	ربي	(ي) ضمير متصل	مقامية
	الشمس	توارت	(هي)ضمير مستتر	مقامية
33	قوم سليمان عليه السلام	ردوها	(ها) ضمير متصل	مقامية
	سليمان عليه السلام	فطفق	(هو)ضمير مستتر	نصية قبلية
34	الله عز وجل	فتنَّا/ألقينا	(نا) ضمير متصل	مقامية
	سليمان عليه السلام	كرسيه	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية
35	سليمان عليه السلام	قال	(هو)ضمير مستتر	نصية قبلية
	سليمان عليه السلام	لي	(ي) ضمير متصل	نصية قبلية
36	الله عز وجل	فسخرنا	(نا) ضمير متصل	مقامية
	سليمان عليه السلام	بأمره	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية
	سليمان عليه السلام	أصاب	(هو)ضمير مستتر	نصية قبلية
39	الله عز وجل	عطاؤنا	(نا) ضمير متصل	مقامية
	سليمان عليه السلام	أمنن/أمسك	(أنت)ضمير مستتر	نصية قبلية
40	سليمان عليه السلام	له	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية
	الله عز وجل	عندنا	(نا) ضمير متصل	مقامية
41	الرسول ﷺ	أذكر	(أنت)ضمير مستتر	مقامية
	الله عز وجل	عبدنا	(نا) ضمير متصل	مقامية
	أيوب عليه السلام	ربه	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية
	أيوب عليه السلام	أنِّي	(ي) ضمير متصل	نصية قبلية
	أيوب عليه السلام	مسنيَ	(ي) ضمير متصل	نصية قبلية
42	أيوب عليه السلام	أركض	(أنت)ضمير مستتر	نصية قبلية
	أيوب عليه السلام	رجلك	(ك) ضمير متصل	نصية قبلية
43	الله عز وجل	وهبنا	(نا) ضمير متصل	مقامية
	أيوب عليه السلام	له أهله	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية

	أهل أيوب عليه السلام	مثلهم معهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
	الله عز وجل	رحمة منا	(نا) ضمير متصل	مقامية
44	أيوب عليه السلام	خذ	(أنت)ضمير مستتر	نصية قبلية
	أيوب عليه السلام	بيدك	(ك) ضمير متصل	نصية قبلية
	أيوب عليه السلام	اضرب	(أنت)ضمير مستتر	نصية قبلية
	حزمة حشيش(ضغث)	به	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية
	الله عز وجل	إنَّا وجدناه	(نا) ضمير متصل	مقامية
	أيوب عليه السلام	إنَّه	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية
45	الرسول ﷺ	اذكر	(أنت)ضمير مستتر	نصية قبلية
	الله عز وجل	عبدنا	(نا) ضمير متصل	مقامية
	الرسل	أولي	(ي) ضمير متصل	نصية قبلية
46	الله عز وجل	إنَّا	(نا) ضمير متصل	مقامية
	الرسل	أخلصناهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
47	الرسل	إنَّهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
	الله عز وجل	عندنا	(نا) ضمير متصل	مقامية
48	الرسول ﷺ	أذكر	(أنت)ضمير مستتر	مقامية
	الرسل	كلٌّ	كلٌّ اسم مذكر	نصية قبلية

* **تحليل المقطع الثاني: قصص الأنبياء داود، أيوب، سليمان ...عليهم السلام.**

جاءت الآيات في هذا المقطع ساردة لقصص بعض الأنبياء، بدعوة النبي محمد ﷺ إلى الصبر على تكذيبهم له وعليه قال الصابوني: " وفيه تسلية للرسول ﷺ و تهديد الكفار."[1] ، فكان المحال إليه متنوعا بتنوع القصص الأنبياء). والسارد (الله ﷻ) و المسرود له (الرسول ﷺ) ونلاحظ كثرة الإحالة النصية القبلية بالضمير المتصل، (أما المستر و المتكلم فهي قليلة) أما الإحالة المقامية كانت بدرجة أقل لكنها ساهمت في تماسك النص وصورت الأحداث وكأنها مشهد مرئي للقاري.

[1] – محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ،1997م ، ج3، ص 48.

3- **المقطع الثالث من الآية 49حتى الآية 64: بيان جزاء المتقين وعاقبة الطاغين.**

الآية	المحال إليه	العنصر الإحالي	المحيل	نوع الإحالة
49	القرآن	هذا ذكر	(هذا) اسم إشارة	نصية قبلية
50	المتقين	لهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
51	المتقين	متكئين	(هم) ضمير مستتر	نصية قبلية
	الجنَّة	فيها	(ها) ضمير متصل	نصية قبلية
	المتقين	يدعون	(و) ضمير متصل	نصية قبلية
	الجنَّة	فيها	(ها) ضمير متصل	نصية قبلية
52	المتقين	وعندهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
53	الجزاء	هذا	(هذا) اسم إشارة	نصية قبلية
	المتقين	توعدون	(و) ضمير متصل	نصية قبلية
54	الجزاء	هذا	(هذا)اسم إشارة	نصية قبلية
	الله ﷻ	رزقنا	(نا) ضمير متصل	مقامية
	الجزاء	هذا	(هذا)اسم إشارة	نصية قبلية
55	الجزاء	هذا	(هذا)اسم إشارة	نصية قبلية
56	الطاغين	يصلونها	(ها) ضمير متصل	نصية قبلية
57	الجزاء	هذا	(هذا)اسم إشارة	نصية قبلية
	الطاغين	فليذوقوه	(و) ضمير متصل	نصية قبلية
	الجزاء	فليذوقوه	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية
58	الجزاء	شكله	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية
59	الطاغين	معكم	(كم) ضمير متصل	نصية قبلية
	الطاغين	بهم/إنَّهم	(ها) ضمير متصل	نصية قبلية
60	الطاغين	قالوا	(و) ضمير متصل	نصية قبلية
	الطاغين	أنتم	(أنتم)ضمير منفصل	نصية قبلية
	الطاغين	بكم	(كم) ضمير متصل	نصية قبلية

	الطاغين	أنتم	(أنتم)ضمير منفصل	نصية قبلية
	الجزاء	قدمتموه	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية
61	الطاغين	قالوا	(وا) ضمير متصل	نصية قبلية
62	الطاغين	قالوا	(وا) ضمير متصل	نصية قبلية
	الطاغين	لنا	(نا) ضمير متصل	نصية قبلية
	الطاغين	كنَّا	(نا) ضمير متصل	نصية قبلية
	رجالا	نعدُّهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
63	الرجال	اتخذناهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
	الرجال	عنهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية

*** تحليل المقطع الثالث: بيان جزاء المتقين وعاقبة الطاغين.**

يصور في هذا المقطع الله ﷻ جزاء المؤمنين والعذاب الذي سيلحق الكفار، فكانت الإحالات كلها نصية قبلية ما عدا إحالة واحدة كانت مقامية والمحال إليه فيها الله ﷻ في حديثه عن الرزق الذي سيلاقيه المتقون، أما بقية المحال إليهم في الآيات كان بين المتقين و الطاغين والجزاء لكليهما .

و الحديث عن الطاغين أكثر نظرًا لتعنتهم وعنادهم ومرائهم، أما أدوات الإحالة فغلبت عليها الضمير المتصل الذي ساعد على ترابط الآيات، وورد اسم الإشارة " هذا " أربع مرات في إشارة إلى تنبيه الخلق، فهذه الإحالات خلقت تماسكا نصيا أبرز المقابلة بين مصير المؤمنين والطغاة مما يجعل السرد مترابطا .

المقطع الرابع من الآية 65حتى الآية 88 : تأكيد وحدانية اللهﷻ وقصة إبليس وعاقبة الكافرين .

الآية	المحال إليه	العنصر الإحالي	المحيل	نوع الإحالة
65	الرسول ﷺ	قل	(أنت)ضمير مستتر	مقامية
66	السماء والأرض	وما بينهما	(هما) ضمير متصل	نصية قبلية
67	الرسول ﷺ	قل	(أنت)ضمير مستتر	مقامية
	القرآن	هو نبأ	(هو) ضمير منفصل	نصية قبلية
68	المكذبين	أنتم	(أنتم)ضمير منفصل	نصية قبلية

	القرآن	عنه	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية
	المكذبين	معرضون	(و) ضمير متصل	نصية قبلية
69	الرسول ﷺ	لي	(ي)ضمير متصل	مقامية
	الملائكة	يختصمون	(و) ضمير متصل	نصية قبلية
70	الرسول ﷺ	إليَّ	(ي)ضمير متصل	مقامية
71	الله ﷻ	إنّي	(ي)ضمير متصل	نصية قبلية
	الله ﷻ	سويته	(ت)ضمير متصل	نصية قبلية
	آدم عليه السلام	سويته	(ه)ضمير متصل	نصية قبلية
	الله ﷻ	نفخت	(ت)ضمير متصل	نصية قبلية
	آدم عليه السلام	فيه	(ه)ضمير متصل	نصية قبلية
	الله ﷻ	روحي	(ي)ضمير متصل	نصية قبلية
	الملائكة	فقعوا	(وا) ضمير متصل	نصية قبلية
	آدم عليه السلام	له	(ه)ضمير متصل	نصية قبلية
	الملائكة	ساجدين	(ين)ضمير متصل	نصية قبلية
73	الملائكة	كلهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
	الملائكة	أجمعون	(و) ضمير متصل	نصية قبلية
75	الله ﷻ	قال	(هو) ضمير مستتر	نصية قبلية
	إبليس	أن تسجد	(أنت)ضمير مستتر	نصية قبلية
	الله ﷻ	خلقت	(ت)ضمير متصل	نصية قبلية
	الله ﷻ	بيديَّ	(ي)ضمير متصل	نصية قبلية
	إبليس	أستكبرت	(ت)ضمير متصل	نصية قبلية
	إبليس	كنت	(ت)ضمير متصل	نصية قبلية
76	إبليس	قال	(هو) ضمير مستتر	نصية قبلية
	آدم عليه السلام	منه	(ه)ضمير متصل	نصية قبلية
	الله ﷻ	خلقتني	(ت)ضمير متصل	نصية قبلية
	إبليس	خلقتني	(ي)ضمير متصل	نصية قبلية

77	الله ﷻ	قال	(هو) ضمير مستتر	نصية قبلية
	إبليس	فاخرج	(أنت)ضمير مستتر	نصية قبلية
	الجنَّة	منها	(ها) ضمير متصل	مقامية
	إبليس	إنَّك	(ك)ضمير متصل	نصية قبلية
78	إبليس	عليك	(ك)ضمير متصل	نصية قبلية
	الله ﷻ	لعنتيَ	(ي)ضمير متصل	نصية قبلية
79	إبليس	قال	(هو) ضمير مستتر	نصية قبلية
	إبليس	أنظرني	(ي)ضمير متصل	نصية قبلية
	الله ﷻ	أنظرني	(أنت)ضمير مستتر	نصية قبلية
	الخلق	يبعثون	(ون) ضمير متصل	نصية قبلية
80	إبليس	قال	(هو) ضمير مستتر	نصية قبلية
	الله ﷻ	إنَّك	(ك)ضمير متصل	نصية قبلية
82	إبليس	قال	(هو) ضمير مستتر	نصية قبلية
	الله ﷻ	فبعزتك	(ك)ضمير متصل	نصية قبلية
	إبليس	لأغوينَّهم	(أنا)ضمير مستتر	نصية قبلية
	الخلق	لأغوينَّهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
83	الله ﷻ	عبادك	(ك)ضمير متصل	نصية قبلية
	الخلق	منهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
84	الله ﷻ	قال	(هو) ضمير مستتر	نصية قبلية
	الله ﷻ	أقول	(أنا)ضمير مستتر	نصية قبلية
85	الله ﷻ	لأملأن	(أنا)ضمير مستتر	نصية قبلية
	إبليس	منك/تبعك	(ك)ضمير متصل	نصية قبلية
	الغاوين	منهم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
86	الرسول ﷺ	قل	(أنت)ضمير مستتر	مقامية
	المكذبين	ما أسألكم	(هم) ضمير متصل	نصية قبلية
	الرسول ﷺ	أسألكم	(أنا)ضمير مستتر	مقامية

87	القرآن	هو	(هو) ضمير منفصل	نصية قبلية
88	المكذبين	لتعلمنَّ	واو الجماعة محذوفة	نصية قبلية
	القرآن	نبأه	(ه) ضمير متصل	نصية قبلية

*** تحليل المقطع الرابع:تأكيد وحدانية الله ﷻ وقصة إبليس وعاقبة الكافرين.**

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ تعدد الإحالات بين : الرسول (ص)، القرآن المكذبين الملائكة، الله سبحانه، آدم، إبليس، وكان أكثر هذه الإحالات التي تعود على الله ﷻ فوردت 14 مرة، والأخرى التي تعود على إبليس عليه لعنة الله كذلك 14 مرة، وهذا نحسبه من الإعجاز القرآني لأن إبليس امتنع من السجود لآدم ومحاجته لربه في تفضيله عليه، أما أدوات الإحالة فهي من الضمائر المتصلة والمستترة بدرجة أقل، وأنواع الإحالة في معظمها إحالات نصية قبلية، وهذا التنوع في الإحالات ساهم مساهمة كبيرة في اتساق النص وتماسكه .

وفي الأخير نقول إن الإحالة لعبت دورا كبيرا في الترابط النصي لسورة (ص) وأسهمت في تعزيز الترابط لكل جزء من السورة على حدى، مما جعله يظهر كوحدة متكاملة ذات انسجام داخلي مستقل عن بقية الأجزاء، ويؤدي هذا الارتباط دورا مزدوجا، فمن ناحية يمنح الجزء تماسكا داخليا مترابطاً، ومن ناحية أخرى يحافظ على انسجامه مع البنية النصية العامة للسورة ، مما يعكس وحدة متكاملة في سياقها الكلي .

ثانيا: الحذف

1- مفهوم الحذف : يعرفه **علي أبو المكارم** بأنه : " إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحويا؛ لسلامة التركيب وتطبيقا للقواعد " [1]

[1] – علي أبو المكارم ، الحذف والتقدير في النحو العربي ، دارغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2008 ص200.

هذا من تعريفاته عند النحويين، أما في الدرس اللساني الحديث فيعرفه **روبرت دي بو جراند** بأنه: " استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة ، وأطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمعنى العدمي."[1]

من خلال ما سبق فالحذف هو التخلي عن العبارات ذات المعنى السطحي واستبدالها بعبارات أكثر دقه وملاءمة، حيث لا يعد الحذف نقصا في النص؛ بل يسهم في تعزيز التماسك وتحقيق الوضوح على مستوى المفاهيم والعبارات.

2- أنواع الحذف:

قسم كل من هاليد اي ورقية حسن الحذف إلى ثلاثة أنواع هي:

أ- الحذف الاسمي: ويقصد به حذف الاسم داخل المركب الاسمي مثل أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل؛ أي القميص.

الحذف الفعلي: أي أن المحذوف يكونا عنصرا فعليا مثل : ماذا كنت تنوي ؟ السفر، أي أنوي السفر.

ب- الحذف داخل شبه جملة: مثلا(كم ثمنه؟ - خمسة جنيهات)[2]

وهناك أنواع أخرى للحذف عند اللغويين العرب منها [3]:

ج- حذف الحرف : وهو على نوعين : الأول حرف زائد على الكلمة مما يجيء بمعنى كحذف حرف العطف، وواو الحال، ما النافية للجنس، وما المصدرية، وحرف النداء، ويا ... إلخ، والنوع الثاني حذف حرف من نفس الكلمة ، كياء المتكلم .

د- حذف الجملة : كما في حذف : جملة القسم ، وجواب القسم، وجملة الشرط، وجملة جواب الشرط .

هـ- حذف الكلام بجملته .

و- حذف أكثر من جملة .

---

[1]- روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، تر:تمام حسان ،عالم الكتب ،القاهرة ،مصر ، 1998،ص21.

[2]- ينظر :محمد خطابي ،لسانيات النص ،ص22.

[3] - ينظر: محمود بوستة ، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، ص 89-90 .

ومن هنا يتضح أن الحذف يقوم بدور معين في اتساق النصوص، وإن كان هذا الدور مختلفا من حيث الكيف عن الاتساق بالاستبدال أو الإحالة، ولعل المظهر البارز الذي يجعل الحذف مختلفا عنهما هو عدم وجود أثر عن المحذوف فيما يلحق من النص .[1]

3- التحليل النصي للسورة من خلال ظاهرة الحذف:

الآية	الجملة	الحذف	تقدير الكلام	نوع الحذف
1	فنادوا ولات حين مناص	الحين	ولات الحين حين مناص	اسمي
3	ص والقرآن ذي الذكر	جملة جواب القسم	لأعذبنهم على كفرهم	جملة
4	أن جاءهم منذر	من	من أن جاءهم منذر	حرفي
4	هذا ساحر كذاب	متعلق الوصف	هذا ساحر فيما يظهره كذَّاب فيما يسنده	جمله
8	يذوقوا عذاب	ياء المتكلم	يذوقوا عذابي	حرفي
11	جند ما هنالك مهزوم	هم (مبتدأ)	هم جند ما هنالك مهزوم	اسمي
14	كذَّب الرسل فحق عقاب	ياء المتكلم	كذَّب الرسل فحق عقابي	حرفي
16	وقالوا ربَّنا	ياء النداء	وقالوا ياربَّنا	حرفي
22	خصمان بغى بعضنا على بعض	نحن(مبتدأ)	نحن خصمان	اسمي
29	كتاب أنزلناه إليك	هذا (مبتدأ)	كتاب أنزلناه إليك	اسمي
30	نعم العبد إنَّه أوَّاب	المخصوص بالمدح	نعم العبد سليمان أو داود	اسمي
33	فطفق مسحا بالسوق والاعناق	فعل(يمسحها)	فطفق يمسحها مسحا	فعلي
35	قال رب اغفر لي	ياء النداء/ياء المتكلم	قال يا ربي اغفر لي	حرفي

[1] – ينظر: محمد خطابي ، المرجع السابق، ص 22 .

41	أنِّي مسنيَ الشيطان	حرف الجر	بأنِّي مسنيَ الشيطان	حرفي
44	نعم العبد إنَّه أوَّاب	المخصوص بالمدح	نعم العبد أيوب	اسمي
55	هذا ، وإنَّ للطاغين لشرَّ مآب	الخبر	هذا للمؤمنين وإنَّ للطاغين لشرَّ مآب	اسمي
56	جهنَّم يصلونها فبيس المهاد	المخصوص بالذم	فبيس المهاد جهنم	اسمي
58	وآخر من شكله أزواج	هي (مبتدأ)	هيَ أزواج	اسمي
59	لا مرحبا بهم	فعل (يرحب)	لا يرحب مرحبا بهم	فعلي
60	فبيس القرار	المخصوص بالذم	فبيس القرار جهنم	اسمي
61	قالوا ربنا	ياء المتكلم	قالوا ياربنا	حرفي
79	قال رب	ياء النداء/ياء المتكلم	قال يا ربي	حرفي
84	قال فالحق والحقَّ أقول	الخبر(قسمي)	قال فالحقَّ قسمي	اسمي
88	ولتعلمنَّ نبأه بعد حين	واو الجماعة	لتعلمون	اسمي

*** التعليق على الجدول:**

يبرز أسلوب الحذف في سورة ص لتحقيق الإيجاز دون الإخلال بالمعنى، مما يجعل النص أكثر تأثيرا وقوة في التعبير، حيث يسهم الخذف في شد انتباه القارئ وإثارة تفكيره مما يعزز تدبر المعاني القرآنية، وقد برزت مواضع عده للحذف من خلال الجدول السابق فتعددت معه أنواعه، وفيما يلي سنشرح لبعض الأمثلة الواردة في الجدول لكل نوع من الحذف:

- **حذف اسمي :**

وهذا النوع من الحذف يوجد في قوله تعالى :﴿**كَمَ اَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ 2**﴾ ، "حيث حذف أحد جزئي (لات) العاملة عمل (ليس) في قوله تعالى (ولات من مناص) ، والمحذوف عند سيبويه اسم (لات) والموجود (حين) هو خبرها أي

ليس الحين حين هرب، أما الأخفش فالمحذوف عنده الخبر(حين) واسم (لات) على أن (لا) نافية للجنس وزيدت التاء عليها والمعنى : لا حين مناظر (مخاصم) لهم " [1]

– **حذف فعلي** : ورد هذا النوع في قوله تعالى:﴿**هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ۖ 58**﴾ ، حيث جاء تفسير هذا الحذف في كتاب التحرير والتنوير"..... و مرحبا مصدر بوزن المفعل، وهو الرحب بضم الراء وهو منصوب بفعل محذوف دل عليه معنى الرحب، أي أتيت رحبا، أي مكانا ذا رحب ....." [2]

– **حذف حرف** : حذفت ياء المتكلم في قوله تعالى:﴿**أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا ۖ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ۖ 7**﴾ و ﴿**إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ۖ 13**﴾

فالأصل إثبات ياء المتكلم أي عذابي – عقابي، "وحذفت ياء المتكلم تخفيفا للفاصلة وبقيت الكسرة دليلا عليها وهو حذف كثير في الفواصل والشعر على نحو حذفها من المنادي. " [3]

–**حذف جملة** : ومثالها حذف جواب القسم في قوله تعالى:﴿**صٓ ۚ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۖ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۖ 1**﴾.

" الواو للقسم أقسم بالقرآن قسم تنويه به ..... وقد تردد المفسرون في تعيين جواب القسم على أقوال سبعة أو ثمانية ، وأحسن ما قيل فيه هذا أحد وجهين أولهما أن يكون محذوفا دل عليه حرف (ص) فإن المقصود منه التحدي بإعجاز القرآن وعجزهم عن معارضته فالتقدير: والقرآن ذي الذكر أنه لمن عند الله لهذا عجزتم عن الإتيان بمثله." [4]

يتجلى من خلال ما سبق دور الحذف بأشكاله المختلفة – سواء كان حذف الاسم أو الفعل أو الحرف أو الجملة ، سواء على مستوى الآية الواحدة أو في سياق السورة بأكملها – في تحقيق الاتساق النصي . يساهم هذا الحذف في ترابط الآيات وانسجامها مع غيرها من وسائل الاتساق الأخرى ، مما يعزز التماسك البنيوي للسورة. ولا تقل أهمية الحذف عن غيره

[1] – ينظر: الألوسى شهاب الدين ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1، 1994 ، ج 12، ص 159 .

[2] – محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص288.

[3] – المرجع نفسه ، ص288.

[4] – المرجع نفسه، ص204.

من الأدوات النصية؛ إذ يؤدي وظيفة دلالية تستند إلى مبدأ الاكتفاء، حيث يكون العنصر المحذوف مفهوماً ضمنياً إذا دلّ عليه السياق بوضوح .

ثالثا: الوصل

1- مفهوم الوصل أو الربط: يعد الربط عنصرًا من عناصر التماسك بين مساحات النص ويعرفه محمد خطابي:" هو مظهر اتساقي يحدد على أنه الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم ومنسق ." [1]

ويعرفه دي بوجراند: " الربط يتضمن وسائل متعددة لربط المتواليات السطحية ببعضها البعض." [2]

2- أنواع الوصل : قسمه الباحثان هاليداي ورقية حسن إلى أربعة أقسام وهي[3]:

الوصل الإضافي ، والوصل العكسي ، والوصل السببي ، والوصل الزمني .

أ- **الوصل الإضافي** : يتم الربط الإضافي بواسطة الأداتين (و) و (أو) وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل : التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع : بالمثل ...، وعلاقة الشرح تتم بتعابير مثل : أعني بتعبير آخر... ، وعلاقة التعبير المتجسدة في تعابير مثل :

مثلاً ، نحو ....

ب- **الوصل العكسي:** يعني على عكس ما هو متوقع، فإنه يتم بواسطة أدوات :لكن ، مع ذلك.....

ج – الوصل السببي : فيمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر هي : لأن ، إذن ، هكذا، لهذا السبب...، وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسب والشرط.....

د- الوصل الزمني : ويتجسد كآخر نوع من أنواع الوصل علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا مثل : الفاء، ثم، لكن، بعد .....

---

[1] – محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 23 .

[2] – روبوت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 301 .

[3] – محمد خطابي ، المرجع السابق ، ص 23 .

3- التحليل النَّصي للسورة من خلال ظاهرة الوصل:

يعرف النص بأنه مجموعة من الجمل المتتابعة، ولتحقيق التماسك النصي لا بد من وجود أدوات تربط بين الجمل وتنسق فيما بينها ، وهذه الأدوات هي أدوات الوصل، والتي تلعب دورا أساسيا في إحكام الترابط بين الجمل والمقاطع داخل النص وفيما يلي سنقوم باستخراج هذه الأدوات وتحليلها في السورة:

*- **الوصل الإضافي:** يوجد أمثلة كثيرة لهذا النوع من الوصل في السورة وكان أغلبها في حرف العطف (الواو) حيث ورد في جل الآيات ومن أمثلتها:

- قوله تعالى:﴿**صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِۖ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ 1**﴾، " فمنن وصلها أضمر القسم بداية، وعطف القرآن بسورة كلها على السورة المفردة " ص"، وهذا من باب عطف العام على الخاص، وحذف جواب القسم، مبينا مكانة القرآن العظيم وسوره الجليلة ....."[1]
- قوله تعالى: ﴿**ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَۖ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞۖ 16**﴾ وقوله واذكر عبدنا داود إلى آخره يجوز أن يكون عطفا على قوله " اصبر على ما يقولون" بأن أتبع أمره بالصبر وبالائتساء ببعض الأنبياء السابقين فيما لقوه من الناس، ثم كانت لهم عاقبة النصر وكشف الكرب. ويجوز أن يكون عطفا على مجموع ما تقدم عطف على القصة والغرض هو هو.

فالتتابع الزمني الذي عبرت عنه أداة العطف الواو (وعجبوا ، وانطلق واصبروا ، وما ينظر ، وقالوا.)هو أحداث حدثت بالفعل تواليا، وهذا ما يدل عليه الزمن الماضي لجميع هذه الأفعال، وهنا يتماسك زمن الأحداث تماسك دلاليا وإنجازيا.

*- **الوصل العكسي** : نسبة ورود الوصل في هذا النوع قليلة جدا ومن أمثالها :

-**حرف العطف (بل)** : في قوله تعالى ﴿ **بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ 1**﴾ حيث عطفت على الآيه التي قبلها التي أثنت على القرآن على العكس تماما من التي تليها التي بينت الكافرين وعنادهم، ونقل **السمرقندي** عن بعضهم أنه ،" بل الذين كفروا فإن (بل) لنفي ما قبله وإثبات ما بعده فمعناه ليس الذين كفروا إلا في عزة وشقاق .

[1] – ينظر، الألوسي شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص 155.

وجوز أن يريد هذا القائل أن (بل) زائدة في الجواب أو ربط بها الجواب لتجريدها لمعنى الإثبات ..... "[1]

– **حرف العطف (حتى):** وردت في قوله تعالى : ﴿**فَقَالَ إِنِّيَ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ 31**﴾، حيث أفادت الآية في قوله تعالى:﴿ **أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ** ﴾ إلى الاستمرار في العبادة وجاء حرف العطف (حتى) ليفيد التوقف بغروب الشمس ، يقول شهاب الدين الألوسي: " حتى توارت بالحجاب ، متعلق بقوله تعالى : (أحببت) باعتبار استمرار المحبة ودوامها حسب استمرار العرض أي أحببت حب الخير عن ذكر ربي واستمر ذلك حتى غربت الشمس تشبيها لغروبنا من مغربها ..."[2]

* – **الوصل السببي** : ورد هذا النوع من الوصل في (الفاء) السببية : مثاليا في قوله تعالى : ﴿**جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ 55**﴾، فسرها الطاهر بن عاشور بقوله:" والفاء في (فبيس المهاد) للترتيب و الإخبار وتسببه على ما قبله ..... والمعنى: جهم يصلونها، فيتسبب على ذلك أن نذكر ذم هذا المقر لهم ... " [3]

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ 25**﴾ ، فسرها الطاهر بن عاشور بقوله:" .... وانتصب (فيضلك) بعد فاء السببية في جواب النهي ومعنى جواب النهي جواب المنهي عنه، فهو السبب في الضلال وليس النهي سببا في الضلال .... "[4]

*– **الوصل الزمني:** يتجسد هذا النوع من الوصل في حرفي (الفاء) و(ثم)، فالأولى وردت العديد من المرات أما الثانية فوردت مرة واحدة فقط .

– **حرف العطف (الفاء):** ومنه قوله تعالى:﴿**قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ 34 فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ 35**﴾، وقد أفادت الترتيب والتعقيب معا بغير مهلة: " اقتضت الفاء ترتيب الجمل وأن تسخير الريح وتسخير الشياطين كانا بعد أن سأل الله ملكا لا ينبغي لأحد "[5]

---

[1]– شهاب الدين الألوسي ، روح المعاني ، ص 156 .

[2] – المرجع نفسه، ص 184.

[3] – الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير، ص 285 .

[4] – المرجع نفسه، ص 245.

[5] – محمد الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير، ص 264 .

- **حرف العطف (ثم)**: ومثاله في قوله تعالى : ﴿**وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ 33**﴾، فثم هنا تفيد الترتيب والتراخي في عطف جملة على جملة " العطف بها هنا لما أن بين زمن الإنابة وأول زمان ما وقع منه عليه السلام من ترك الاستثناء مدة طويلة وهي مدة الحمل ... " [1].

بهذا يلاحظ أن العطف في سورة (ص) متنوع بين الكلمات والجمل والآيات من مطلع السورة حتى خاتمتها، حيث غلب حرف الواو والفاء على بقية حروف العطف، فعزز هذا التنوع من تماسك النص وتشابك عناصره. في تلاحم ظاهر مع وسائل الاتساق الأخرى .

رابعا: الاتساق المعجمي

هو نوع من أنواع الاتساق التي تساهم في تماسك النص، ويتحقق الاتساق المعجمي بين المفردات أو الألفاظ عبر ظاهرتين لغوتين هما : "التكرار والتضام".

1- التكرار:

أ- تعريفه : هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف ، أو عنصرا مطلقاً ، أو اسما عاما .[2]

ب- أنواعه :

- **التكرار التام:** وهو التكرار المباشر للعناصر والأنماط .

- **التكرار الجزئي** : ويتمثل في نقل العناصر التي سبق استعمالها إلى فئات مختلفة (من فعل إلى اسم مثلاً) . وبالتالي فالتكرار الجزئي هو عبارة عن استعمالات مختلفة للجذر اللغوي الواحد.[3]

- **الترادف:** هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد.[4]

ويعد الترادف وسيلة أخرى من وسائل تماسك النص عن طريق استخدام كلمات لها معنى مشترك. ويرجع استخدام الترادف بدلا من التكرار المباشر للكلمة إلى نفس الشعور بالضجر والملل، حيث إن المرادف المستخدم يضفى على المحتوى تنوعا.[1]

---

[1]- الشهاب الدين الألوسي، روح المعاني ، ص 192 .

[2]- محمد خطابى ، لسانيات النص، ص 24 .

[3] - بوبكر نصبة، الاتساق والانسجام في شعر إبراهيم ناجي،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستيرفي علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2005- 2006، ص 71 .

[4]- حلمي خليل ،الكلمة دراسة لغوية معجمية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط1992،2م ، ص129.

2- التضام :

أ- تعريفه : هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة، نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك .... العلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج في خطاب ما هي علاقة التعارض مثلما هو الأمر في أزواج كلمات مثل : ولد، بنت / جلس، وقف / أحب ، كره/الجنوب الشمال ... الخ .

مثل ذلك : ما لهذا الولد يتلوى في كل وقت وحين ؟ البنات لا تتلوى) . فالولد والبنات ليسا مترادفين ، ولا يمكن أن يكون لديهما المحال إليه نفسه، ومع ذلك فإن ورودهما في خطاب ما يساهم في النصية. [2]

ب- أنواعه : قسمه أحمد عفيفي في كتابه نحو النص إلى ثلاثة أقسام هي :[3]

- **التضاد :** كلما كان حادًا (غير متدرج) كان أكثر قدرة على الربط النصي. والتضاد الحاد قريب من النقيض عند المناطقة، ويتفق مع قولهم أن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان مثل : حي / ميت ، ذكر/ أنثى.

- **التنافر** : وهو مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد مثل:كلمات خروف ، فرس ، قط ، كلب بالنسبة لكلمة حيوان. وأيضا مرتبط بالرتبة مثل: ملازم ، رائد ، مقدم ، عقيد ، عميد ، لواء ويمكن أن يكون مرتبطا بالألوان مثل: أحمر، أخضر، أصفر... إلخ. وكذلك بالزمن مثل: فصول، شهور، أعوام .. الخ.

- **علاقة الجزء بالكل** : مثل علاقة اليد بالجسم ، والعجلة بالسيارة ، وكل هذه العلاقات مجتمعه تخلق في النص ما يسمى بالتضام الذي يؤدي إلى التماسك النصي من خلال الدلالات المتناقضة.

3- التحليل النصي للسورة من خلال ظاهرة الاتساق المعجمي :

أ- التكرار:

- **التكرار التام:** ورد هذا النوع من التكرار بالمفردات والجمل ومثاله في المفردات ، لفظة (الذكر) في الآيات ﴿1 ، 8 ، 32، 49﴾ وهو إشارة إلى أن القرآن ذكر من الله سبحانه

---

[1] - عزة محمد شبل ، علم اللغة النصي ،النظرية والتطبيق ، مكتبة الآداب ، مصر،ط2، 2009،ص107.

[2] - محمد خطابي ، لسانيات النص، ص 24 .

[3] - ينظر : أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص113.

وتعالى وتذكير للإنسان ولفظه (واذكر) في مخاطبة الله للرسول ﷺ للاقتداء بالأنبياء الأشداء في الدعوة (ابراهيم عليه السلام ،إسحاق عليه السلام، ويعقوب عليه السلام) والصبر كما صبروا .

وكذلك إعادة أسماء الأنبياء (داود عليه السلام ، سليمان عليه السلام ، أيوب عليه السلام) في إبراز لوحدة الرسالة بين الأنبياء، وأن سيرتهم تشكل جزءاً من الذكر الذي يدعو إليه القرآن .

ومنه لفظة (أوَّاب) فى الآية ﴿30،44﴾ إبرازا لقيمة الصبر في مواجهة الابتلاءات ، كصفة ملازمة للأنبياء فيثني عليهم بالمدح ليكون ذلك أدعى لوجوب الاقتداء بهم ، ولفظه (مآب) حيث تصور المآل النهائي للناس يوم القيامة ، وتثبيت صورة الجزاء والعدالة الإلهية.

ومثالها في تكرار جملة هو: ﴿ **وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ** ﴾آيه (40،25) وفيها نوع من المدح للأنبياء والمتقين .

- **التكرار الجزئي :**

ورد في الجذر اللغوي ل (وهب) (الوهاب ، هب ، وهبنا) فأضفت طابعا من العطاء والرحمة الإلهية، مما عكس إحساسا ملموسا بالبركة والفضل من الله وكذلك (رب) وردت (ربّ ، ربنا، ربه، ربك) وهي تفرد صفة العبودية لله سبحانه وتعالى .

وفي الأخير نقول أن التكرار يلعب دورا محوريا في تحقيق اتساق السورة ، حيث يسهم في تعزيز تماسكها و ترابط موضوعاتها عبر تكرار الألفاظ والعبارات.

- **الترادف** : جاء الترادف في عدة مواضع منها :
- القرآن وذى الذكر ﴿الآيه 1﴾.
- عقاب ﴿الآيه 13﴾ وحساب ﴿الآيه 15﴾.

- الحكمة وفصل الخطاب ﴿الآيه 19﴾.
- كفروا ﴿الآيه 26﴾ والمفسدين ﴿الآيه 27﴾
- آمنوا ﴿الآيه 27﴾ والمتقين ﴿الآيه 27﴾
- جهنم ﴿الآيه55 ﴾ وحميم ﴿الآيه 56﴾ والنار ﴿ الآيه 58﴾ .
- يوم الدين ﴿الآيه 77﴾ ويوم يبعثون ﴿الآيه 78﴾ ، يوم الوقت المعلوم ﴿الآيه 80﴾.

ب-التضام:

- **التضاد** : ورد في قوله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَالَارْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلاًۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِۖ 26**﴾ ، بين السماء والأرض حيث دلَّ التضاد هنا على العموم، فهو سبحانه رب كل شيء وخالقه. وكذلك في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالِاشْرَاقِ 17**﴾، التضاد هنا بين العشي والإشراق فهو هنا يدل الدوام والاستمرارية وعدم التوقف، وورد في قوله تعالى : ﴿**أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِے ٱلَارْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِۖ 27**﴾، ويظهر التضاد هنا بين الذين آمنوا وعملوا الصالحات) و (المفسدين) وبين (المتقين) و(الفجار) للمقارنة بين المتعاكسين فيحدث الترغيب والترهيب. وفي قوله تعالى : ﴿**وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْۖ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ 3**﴾، والتضاد بين (منذر) و (ساحر كذاب) ، فقد أنكر الكافرون الرسالة للرسول ﷺ،" ... عجبوا من أن جاءهم رسول من جنسهم أي بشر أو من نوعهم وهم معروفون بالأمية فيكون المعنى رسول أمي .... ، هذا ساحر فيما يظهره مما لا نستطيع له مثلاً. كذاب فيما يسند إلى الله عز وجل من الإرسال والإنزال."[1]

وهناك العديد من علاقات التضاد في السورة الكريمة منها : عذاب ﴿الآيه 7﴾ ≠ رحمة ﴿الآيه 8﴾ ، كثيرا ﴿الآيه 23﴾≠ قليل ﴿الآيه 23﴾ ، أُمنن ﴿الآيه 38﴾ ≠ أَمْسِك﴿ الآيه 38﴾.

- **التنافر**: وكان ظهوره في علاقة واحدة حسب ما بدا لنا بين الطير في قوله تعالى:﴿**وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةًۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌۖ 18**﴾ ونعجة في قوله تعالى :﴿**إِنَّ هَٰذَآ أَخِے لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِے نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِے فِے ٱلْخِطَابِۖ 22**﴾فهما

[1] – شهاب الدين الألوسي ، روح المعاني ، ص 159.

تشتركان في نفس الحقل الدلالي وهو الحيوان ، غير أنهما تختلفان في الدلالة التفصيلية فلا تحملان المعنى ذاته على وجه التحديد .

- **علاقة الجزء بالكل:** وتظهر هذه العلاقة بين الخير في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّيَ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّے حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِۖ 31﴾والجيادفي قوله تعالى: ﴿۞**اِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ اِلصَّٰفِنٰتُ اُلْجِيَادُ 30**﴾، فذكر الجزء وهو الجياد (الخيل – الفرس) أولا ثم الكل وهو الخير (المال النفيس). والخيل من المال النفيس. وكذلك بين الجياد﴿۞**اِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ اِلصَّٰفِنٰتُ اُلْجِيَادُ 30**﴾، والأعناق ﴿ **رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالَاعْنَاقِۖ 32**﴾، حيث إن الأعناق جزء من الخيل التي هي الجياد .

من خلال تحليلنا لنتائج الاتساق المعجمي التي جاءت في السورة فإن العلاقات الأكثر ورودا حسب الترتيب هي الترادف ثم التضاد ثم التكرار التام والتكرار الجزئي ثم علاقة الجزء بالكل ثم علاقة التنافر، وهذه العلاقات كان لها دور في تحقيق اتساق وتماسك السورة.

الفصل الثاني:

الانسجام وآلياته في سورة (ص)

تمهيـد:

وقفنا في الفصل السابق من هذه الدراسة على أهم الأدوات والآليات اللغوية التي تساهم في اتساق النص ورأينا كيف عملت هذه الأدوات على اتساق نص سورة (ص) وربط أجزائها بعضها مع بعض، أما في هذا الفصل فسنرصد أهم آليات الانسجام وكيف كان لهذه الآليات والعناصر في انسجام النص القرآني وتماسكه من خلال التحليل النصي لسورة (ص) .

فالانسجام يعني العلاقات التي تربط معاني الجمل في النص، هذه الروابط تعتمد على المتحدثين (السياق المحيط بهم)[1]، أي أنه يهتم بمجموع العلاقات الدلالية القائمة بين أجزاء النص ويساهم في الربط بين وحدات النص وجعله وحدة متماسكة تحققها جملة من العلاقات الدلالية واللغوية والسياقية التي تضمن المعنى العام للنَّص، وقد تعددت أدوات الانسجام وآلياته تبعًا لتباين آراء علماء النص ولعلنا في هذا المقام سنركز على أهم وأبرز الآليات المعروفة لدى علماء لسانيات النص وهي :

1- موضوع الخطاب

2- السياق

3 - التغريض.

4 - المناسبة.

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص 94.

وفي ما يلي شرح لهذه الآليات:

أولا: موضوع الخطاب:

1- مفهوم الخطاب:

ينظر محمد خطابي إلى موضوع الخطاب على أنه: "ينظم ويصنف الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل، تلك هي وظيفة موضوع الخطاب الذي يعد بنية دلالية بواسطتها يوصف انسجام الخطاب وبالتالي يعتبر أداة إجرائية حدسية بها تقارب البنية الكلية للحظاب."[1] ، "كما أن موضوع الخطاب بنية كلية ترتبط بها أجزاء الخطاب بحيث يكون للخطاب جامع وقضية موضوعية يتمحور حولها"[2]، "إذ تقوم هذه البنية الكلية بدور أساسي في تنظيم الإخبار الدلالي في الخطاب."[3]

" وقد عبر علماء القرآن والمفسرون عن هذا المفهوم في أعمالهم التي تَنُمُّ على مدى وعيهم وإدراكهم بهذا حين اعتبروا القرآن كالكلمة الواحدة له موضوع رئيسي وموضوعات فرعية تصب كلها وتخدم الموضوع الرئيسي ، فالسيوطي كان أحد هؤلاء الذين نظروا إلى القرآن نظرة كلية."[4]، " حيث وظف جملة من المبادئ والعلاقات للدلالة على الاتحاد والترابط الموضوعي للسور."[5]، الذي يدل على وجود مقصد رئيسي للخطاب تتمحور حوله تلك الأجزاء المكونة للخطاب، فذكره بأن كل سورة شارحة لما أجمل في السورة التي قبلها يؤكد لنا اشتمال السورتين على نفس المعاني وهاته المعاني تسهم بدورها في تشكيل موضوع الخطاب أو البنية الكلية، وذلك من خلال خدمتها ودعمها للمعنى الكلي للخطاب أي (موضوع القرآن).

2- التحليل النصي للسورة من خلال موضوع الخطاب (البنية الكلية) :

سورة (ص) كغيرها من السور القرآنية فهي تضم عدّة موضوعات يجمعها ويربطها موضوع رئيس، تجتمع فيه الموضوعات وتتلاحم فيه تلاحمًا شديدًا ومن أجل اكتشاف

---

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص، ص 42.

[2] ينظر : سامح الرواشدة ، إشكالية التلقي والتأويل، أمانة عمان، عمان ، ط1، 2000م ، ص 96.

[3] محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 277.

[4] ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي ، ج 1، ص 129 .

[5] ينظر: محمد العبد، النص والخطاب والاتصال ، ص 159 .

الروابط بين موضوعاتها المختلفة ومعرفة المحور الذي من أجله اجتمعت آياتها يحسن بنا في هذا المقام أن نسلط الضوء على تشكل نصها ووسائل تماسكه، وذلك من خلال معرفة هدفها العام وكذا عرض موضوعاتها وتنظيمها في إطارها النصي، فسورة (ص) سورة مكية هدفها نفس هدف السور المكية التي تعالج أصول العقيدة الإسلامية .

كما أوضحت السورة هذه الأصول وهي:" التوحيد والنبوة والبعث من خلال مناقشة المشركين في عقائدهم المناقضة لتلك الأصول وإيراد نماذج من قصص الأنبياء السابقين للعظة والعبرة ."[1]

هذا وإننا إذا استرسلنا في قراءة آيات هذه السورة نجدها تتضمن عدة موضوعات وهي كالآتي :[2]

1- بيان عاقبة الماضين : ابتدأت السورة بالوصف الناقد لصفات المشركين من الكبرياء وإباء الحق والإعراض عنه، مع تذكيرهم بعاقبة الماضين الذين حادوا عن الحق ، فهلكوا مثل قوم نوح وعاد وفرعون وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة .

2- التعرض لصفات الكافرين : ولعل من أبرز تلك الصفات إنكار الوحدانية وإنكار نبوة محمد ﷺ ، وإنكار البعث والحساب .

3- عرض قصص الأنبياء : ذكرت قصص داوود وسليمان وأيوب عليهم السلام مفصَّلة وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وإسماعيل واليسع وذي الكفل مجملة عليهم السلام.

4- إثبات البعث ووصف الدارين : وبعد ذلك انتقل البيان إلى الغاية الكبرى وهي إثبات البعث والحساب ووصف نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار .

5- بيان قصة بدء الخلق: ومن ذلك توجهت السورة بقصة بدء الخلق قصة آدم عليه السلام وسجود الملائكة له إلا إبليس وطرده من الجنة، وصبُّ اللعنة عليه إلى يوم القيامة، وتوعده وأتباعه بملء جهنم منهم. وختمت السورة ببيان إخلاص النبي ﷺ في تبليغ رسالته دون طلب

[1] شيماء غانية، المقاصد القرآنية في سورة (ص)، ص29.

[2] المرجع نفسه، ص34- 35.

أجر، مما يدل على نبوَّته وأردفه تعالى بإعلان كون القرآن رسالة للثقلين الإنس والجن، وأن المشركين بعد موتهم يعلمون حقيقة أمره .

ومن هذا العرض للموضوعات الفرعية التي تناولتها السورة، يتضح أن لكل موضوع منها صلة وعلاقة تربطه بالموضوع الذي بعده والذي سبقه، بحيث أن كلها تلتحم لتخدم الموضوع الأساسي للسورة وهو معالجة أصول العقيدة ومناقشة المشركين في عقائدهم المناقضة لتلك الأصول، بحيث كان هذا الموضوع هو النواة أو المركز الذي تدور حوله بقيه هذه المواضيع وتخدمه.

إذن فمن خلال دراستا لموضوع خطاب سورة (ص) عن طريق معرفة نسقها العام وكذا التعرض لتنظيم موضوعاتها نجد أنه – أي موضوع الخطاب – قد حقق التماسك النصي للسورة بحيث. أن كل جزئياته ترابطت لخدمة الموضوع الكلي الذي جاء من أجله النص.

ثانيا: السياق

1- مفهوم السياق:

يعد السياق أداة فاعلة في إضاءة النص وسبر أغواره.[1] فهو مجموع المعطيات التي تحيط بالحدث الكلامي.[2] أو هو اتجاه مجرى الأحداث.[3] التي تحدد معنى الوحدات اللغوية والكلمات و من ثمَّ بيان دلالة الجمل.[4]

ولهذا صرّح **فيرث** بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة.[1] أما **(براون ويول)** فالسياق عندهما يلعب دورا فعالاً في تأويل وفهم وتفسير الخطاب، فهو يتشكل لديهما من المتكلم والمستمع والزمان والمكان.[2]

---

[1] جميل عبد المجيد، بلاغة النَّص،(مدخل نظري ودراسة تطبيقية)كلية الآداب واللغات جامعة حلوان، دار غريب، القاهرةن 1999، ص 31.

[2] نورة جبلي، السياق والأسلوب(دراسة في الشعر العربي القديم)، مجلة اللسانيات واللغة العربية جامعة باجي مختار عنابة، جوان2006 م، ص 155.

[3] فان دايك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة :عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق الأوسط، (د ط)، 2000، ص : 25.

[4] ينظر: إبراهيم الفقي ، علم اللغة النَّصي ، ج1، ص : 106.

كما أن **(هايمز)** يبرز دور السياق في الفهم بأنه يحصر من جهة عدد المعاني الممكنة، وأنه يساعد من جهة أخرى على تبني المعنى المقصود، "إن استعمال صيغة لغوية ما يحدد مجموعة من المعاني، وبإمكان المقام أن يساعد على تحديد عدد من المعاني، فعندما تستعمل صيغة في سياق ما فإنها تستبعد كل المعاني الممكنة لذلك السياق والتي لم تشر إليها تلك الصيغة التي لا يحتملها السياق."[3]

2- خصائص السياق:

أما في تحديد "هايمز" لخصائص السياق والتي لها علاقة بتحديد نوع الأحداث الكلامية يركز على ما يلي:[4]

1- الباث: أي المتكلم أو الكاتب الذي يحدث القول.

2- المتلقي: ويعني به السامع أو القارئ الذي يتلقَّى القول.

3- المستمعين: إذ يسهم وجودهم في تحديد معنى الحدث الكلامي.

4- الموضوع: والذي يسميه هايمز محور الحديث.

5- الظروف : ويقصد به السياق الزماني والمكاني للحدث.

6- الوضع الجسمي للأطراف المشاركة: أي العلاقات الفيزيولوجية للمتفاعلين كتقاسيم الوجه والإشارات والإيماءات.

7- القناة: أي الكيفية التي يتم بها التواصل بين الأطراف المشاركة في الحدث الكلامي لفظاً، كتابةً، إشارةً.

8- الشفرة المستعملة: وهي اللغة أو اللهجة أو الأسلوب المستعمل.

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب ، مصر، ط5، 1998م، ص68.

[2] ينظر: محمد خطاب، لسانيات النص، ص 52.

[3] براون ويول، تحليل الخطاب ، ترجمة : محمد لطفي الزليطني ومنير التركي، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د ط)،(د ت)، ص47.

[4] المرجع نفسه، ص 47، 48، 50.

9- صيغة الرِّسالة: ويعني بها الشكل المقصود للخطاب، خطبة، مناظرة.

10- الطابع: وهو الذي يتضمن تقييم الكلام.

11- الغرض: وهو ما كانت تنوي الأطراف المشاركة التوصل إليه كنتيجة للحدث التواصلي.

فهذه الخصائص كلما زادت معرفة المحلل بها زادت قدرته على التنبؤ بما يمكن قوله.

3- أنواع السياق:

يأتي السياق حسب تقسيمات اللغويين في نوعين سياق لغوي وسياق حالي (مقامي):

- **السياق اللغوي** : فهو الذي من خلاله تتجلى دلالة الكلمة من خلال استعمالها في اللغة.[1] وعن طريقه ندرك الشكل التركيبي للعبارة، فهو يتيح لنا فهم الكثير من العلاقات التركيبية بين أجزاء الكلام.[2]

- **السياق الحالي (المقامي)**: ونعني به الجوّ البيئي والنفسي المحيط بكل من المتكلم والسامع فهو الذي يزيل اللبس عن الجمل والنصوص بمعرفة عواملها الثقافية والبيئية والوسط الاجتماعي.[3]

ومنه فالسياق يلعب دورًا مهمًا في فهم النصوص وتفسيرها، لذلك فالرجوع إليه أمر ضروري في عملية التأويل، حيث يرى **(فان دايك)** أنَّه يُدعَّم التأويل المقصود ويحصر بقية التأويلات الممكنة والتي هي غير مقصودة في هذا المقام.[4]

---

[1] ينظر: محمد مختار عمر، علم الدلالة ، ص 68.

[2] ينظر: نورة جبلي، السياق والأسلوب (دراسة في الشعر العربي القديم)، مجلة اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، جوان، 2006، ع1، ص155.

[3] ينظر: خلود عموش، الخطاب القرآني،(دراسة العلاقة بين النص والسياق)، عالم الكتب، الأردن، الأردن، ط1، 2008م ص68.

[4] ينظر: فان دايك، العلامة وعلم النّص، ترجمة: منذر عياشي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص141.

أي أن عدم الإحاطة بالسياق تقطع تواصلية الخطاب وانسجامه، حيث يقول (غراهام) إن قراءة القصيدة خارج سياقها لا تعدُّ قراءة أبدًا.[1]

4- التحليل النّصي للسورة من خلال آلية السياق:

1- التقطيع والهندسة الخارجية: سورة (ص) كأي سورة من سور القرآن الكريم جاءت مقسمة إلى وحدات منتظمة تعطي للبناء الهندسي للنّص القرآني خصوصية، وهذا من دلائل الانسجام فيها.

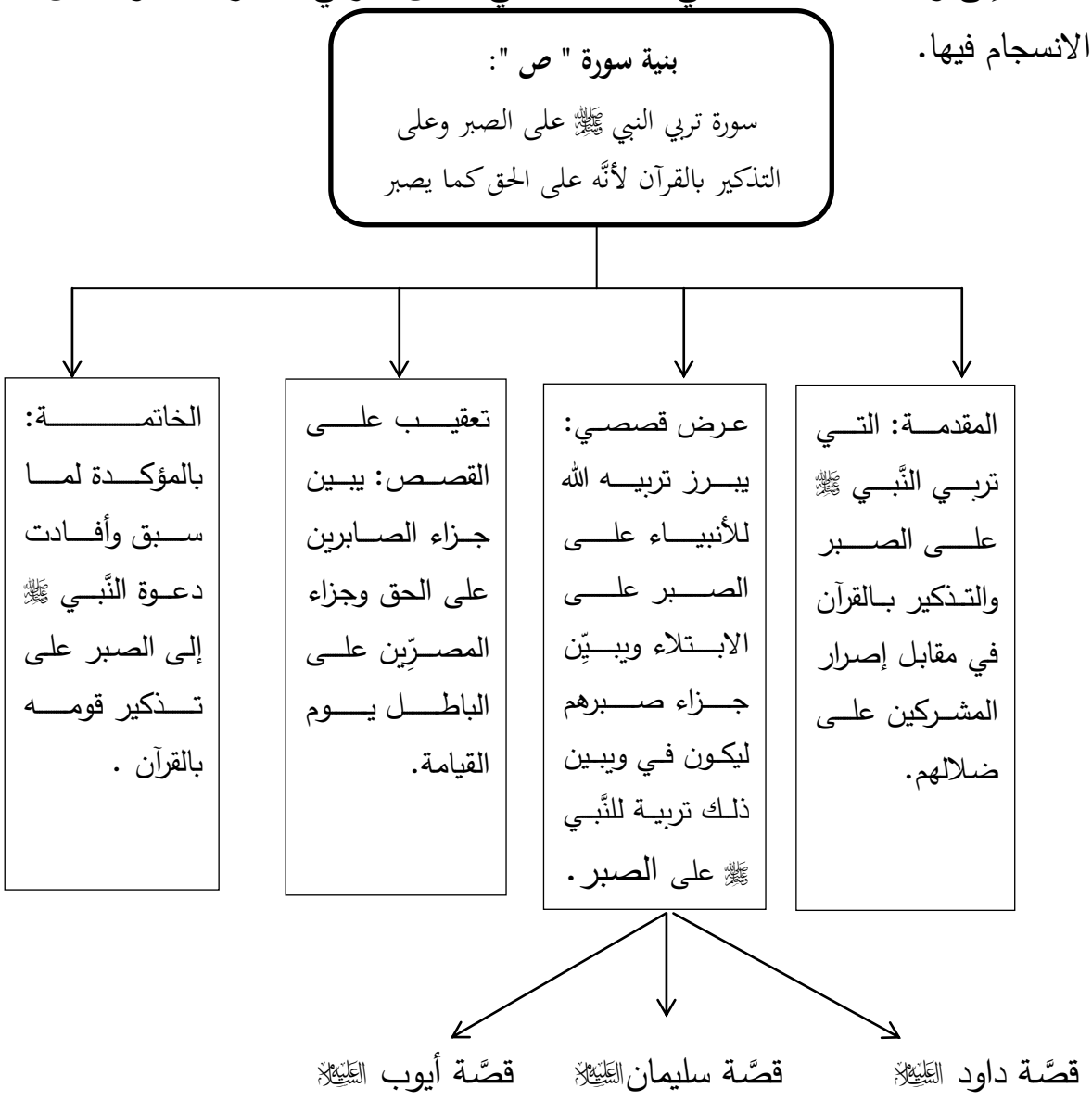

[1] ينظر: خلود عموش، الخطاب القرآني، ص26.

2- سياق السورة : ويجري السياق في عرض موضوعاتها :[1]

- **(الآيات 1-17):** مقدمة تحوي تربية النَّبي ﷺ على الصبر والتذكير بالقرآن في مقابل إصرار المشركين على ضلالهم.

- **(الآيات : 17 – 48):** عرض قصصي يبرز تربية الله تعالى للأنبياء على الصبر على الابتلاء مع بيان جزاء صبرهم.

- **(الآيات: 49 – 64):** تعقيب يبين جزاء الصابرين على الحق والمصرين على الباطل يوم القيامة .

- **(الآيات :65-88)** الخاتمة المؤكدة لما سبق .

3- السياقات الواردة في السورة : أما ما يتعلق بها فسنورد السياقات الواردة في السورة والتي كان لها دور في انسجامها.

جاء في مقدمة السورة أمر للنَّبي ﷺ بالصبر على التذكير بالقرآن، وذلك لأنه على الحق بينما المشركون يصبرون على باطلهم ﴿**صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِۖ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ 1 كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ 2 وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ 3 أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ 4 وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ 5 مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ 6**﴾، وافتتاح السورة بالحرف (ص) وكأنه يقول اصبر يا رسول الله صبرا وذكر بالقرآن الذي أقسم أنه ذو ذكر وأمر النَّبي ﷺ بالصبر والتذكير، ليتلاءم مع ما بينته المقدمة من إصرار المشركين على ضلالهم، فعلى النَّبي ﷺ أن يصبر على الحق كما يصرُّ قومه على الباطل.

[1] عمر على حسان عرفات، دلالة أسماء السور القرآنية على محاورها وموضوعاتها مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا،ط1 2018، ص386 – 387 .

وقد نقضت المقدمة باطلهم ببيان أن الله ﷻ بيده خزائن الرحمة، كما وأنّه ﷻ الذي أهلك من كذّب قبلهم من الأقوام، وفي ذلك تأكيد على أن القرآن ذكر للناس، وقد أعادت المقدمة أمر النبي ﷺ بالصبر في دعوته لقومه في قوله تعالى:﴿**إِصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ 16**﴾.

ثمّ انتقل السياق إلى عرض قصصي لبعض الأنبياء الذين ابتلاهم الله من أجل تربيتهم على الصبر، وقد بيَّن السياق حُسن عاقبة صبرهم ليكون في ذلك تربية للنبي ﷺ على الصبر، وكان أول هؤلاء الانبياء ذكرًا داود عليه السلام، ثم انتقل السياق إلى القصة الثانية وهي قصة سليمان عليه السلام، وقد عرض السياق أنَّه تعرض لفتنتين من الله ﷻ من أجل أن يربيه على الصب:﴿**وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ 29 ۞ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ 30 فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ 31 رُدُّوهَا عَلَىَّ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ 32 وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ 33 قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ 34 فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ 35 وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ 36 وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ 37 هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ 38 وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ 39**﴾، وقد بيّن السياق عاقبة صبره أن مكن الله له في الأرض وسخر له الريح والشياطين.

ثم انتقل السياق إلى بيان مصير الصابرين على الحق والصابرين على الباطل يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿**هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ 48 جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ 49 مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ 50**﴾

ثم عرض مصير المصرّين على الباطل في قوله تعالى:﴿**هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ 54 جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ 55 هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ 56 وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ 57**﴾.

فوصفهم بالطاغين يؤكد أنّهم صبروا على الباطل حتى استحقوا مثل هذا الوصف أضف إلى ذلك أن السياق قد بيّن أنّهم كانوا متكبرين أيضا. إذ هم لا يرون معهم في النار

الرجال المؤمنين الذين كانوا يسخرون منهم في الدنيا في قوله تعالى:﴿**وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرِيٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلَاشْرَارِ 61 أَتَّخَذْنَٰهُمْ سُخْرِيّاً اَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْاَبْصَٰرُ 62 إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقّٞ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ 63**﴾، وبيان تكبرهم متلائم مع ما سيأتى في الخاتمة التي تبرز تكبّر إبليس عن أمر ربه.

جاء في الخاتمة تأكيد لما سبق، فقد أعادت دعوة النبي ﷺ إلى الصبر على تذكير قومه بالقرآن في قوله تعالى:﴿**قُلِ إِنَّمَآ أَنَا مُنذِرٞ وَمَا مِنِ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ 64 رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ 65 قُلْ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ 66 اَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ 67**﴾.

وقد بيّنت الخاتمة أن الذي أوقع إبليس في عدم الاستجابة لأمر الله إنما هو تكبُّره وحين حكم عليه باللَّعنة إلى يوم الدين أصرَّ على إغواء بني آدم في قوله تعالى:﴿**قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَيٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ 78 قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ اَلْمُنظَرِينَ 79 إِلَيٰ يَوْمِ اِلْوَقْتِ اِلْمَعْلُومِ 80 قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ 81 إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ 82**﴾.

وكما افتتحت السورة بأمر النَّبي ﷺ بالصبر على الحق والتذكير بالقرآن. ختمت بدعوة النَّبي ﷺ بالأمر ذاته في قوله تعالى:﴿**قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنَ اَجْرٖ وَمَآ أَنَا مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ 84 إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٞ لِّلْعَٰلَمِينَ 85 وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينِۭ 86**﴾، وهكذا التقى البدء مع الختام على التذكير بالصبر.[1]

ثالثا: التغريض :

1- مفهوم التغريض: يعرفه براون ويول بقولهما "نقطة بداية قول ما "[2]. ويحدده كرا يمس بمفهوم أعم وهو: " كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية."[3]

وانطلاقا من المفهومين السابقين: "يعد العنوان أو الجملة الأولى من النَّص أهم الأدوات المستعملة للتغريض، لكون المنطلق مهم جدًا في تأسيس كل شيء."[4]، فالعنوان عنصر هام في سميولوجيا النَّص ، ففيه تتجلى مجموعة من الدلائل المركزية للنص الأدبي إذ يثير لدى

[1] ينظر: عمر على حسان عرفات، دلالة الأسماء السور القرآنية على محاورها و موضوعاتها ، ص 387، 381، 350.

[2] براون ويول ، تحليل الخطاب ، تر : محمد لطفي الزليطني ومنير التركي، ص 216.

[3] محمد خطابي، لسانيات النَّص، ص59 .

[4] الأزهر الزنَّاد، نسيج النّص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا) ، ص 68.

القارئ توقعات حول ما يمكن أن يتضمنه النص لذا عده براون ويول أقوى وسيلة من وسائل التغريض.[1]

أما الجملة الأولى فهي تمثل معلمًا عليه يقوم اللاحق منها ويعود، وهذا لتأثيرها في تأويل النص الذي كانت نقطة بدايته.[2] وإذا ما أردنا أن نقابل هذا المفهوم – التغريض – بما ورد عند السيوطي من أنواع للمناسبة[3] فإننا نجدها تقابل مناسبة أسماء السور لها ومناسبة مطلع السورة للمقصد الذي سيقت له وذلك براعة الاستهلال .

2- التحليل النّصي للسورة من خلال آلية التغريض :

أ- العلاقة بين اسم السورة "ص" ومحتواها : ولدراسة العلاقة بين اسم السورة(ص) ومحتواها لا بد من الوقوف أولاً على تسمية السورة :

يعود اسم السورة إلى أحد حروف اللغة العربية المذكور أولها وهو حرف الصاد، وقد اختلف المفسرون في المعنى المقصود من هذا الحرف فمنهم من اعتبره إشارة على صدق وعد الله أو إشارة إلى صدق النَّبي ﷺ، ومنهم من اعتبر أنه يشير إلى إعجاز القرآن من حيث أنه مكوَّن من مثل هذه الحروف.[4]

فقد ذكر عدد من المفسرين أوجهًا لربط اسم هذه السورة بمحتواها وموضوعاتها، فذكروا أنَّ هذه السورة تعالج قضية التوحيد وقضية الوحي إلى النبي ﷺ، وقضية الحساب في الآخرة وفيها مواساة للرسول ﷺ وللمؤمنين ودعوتهم إلى الصبر، فقد ذكر فيها من الأنبياء من ابتلوا وصبروا حتى سلَّمهم الله، كما وإنَّ فيها تهديدًا وتوبيخًا للمشركين وفيها بيان أنَّ أولياء الله هم الغالبون وإن رُئِيَ أنهم ضعفاء فإن كان حرف الصاد يشير إلى القسم بصدق وعد الله أو صدق النبي ﷺ، فالعلاقة بينه وبين ما ذكر واضحة وإن كان مشيرًا إلى إعجاز القرآن فهو يدل على أن من جعل القرآن معجزًا، قادر على نصرة نبيّه.[5]

وبهذا يكون قد ارتبط اسم السورة بمحتواها وموضوعاتها محققاً بذلك التماسك والانسجام النَّصي.

---

[1] ينظر: محمد خطابي، المرجع السابق، ص : 60 .

[2] ينظر: الأزهر الزنَّاد، المرجع السابق، ص : 67 .

[3] ينظر: صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النّصي ، ج 2 ، ص : 94 – 95.

[4] عمر على حسان عرفات، دلالة أسماء السور القرآنية على محاورها وموضوعاتها، ص 386 .

[5] المرجع السابق، ص386.

ب- العلاقة بين مطلع السورة (ص) ومقصدها :

هذا النوع من التغريض لا يمكن أن نهمل وظيفته في إقامة الانسجام والتماسك على المستوى النَّصِّي، فسورة (ص) جاءت فاتحتها مناسبة لجميع أغراضها إذ ابتدأت بالقسم بالقرآن الذي كذَّب به المشركون، وجاء المقسم عليه أن الذين كفروا في عزَّة وشقاق وكل ما ذكر فيها من أحوال المكذبين سببه اعتزازهم وشقاقهم، ومن أحوال المؤمنين سببه ضد ذلك مع ما في الافتتاح بالقسم من تشويق إلى ما بعده، فكانت فاتحتها مستكملة خصائص حسن الابتداء.[1]

هذا ومن خلال دراستنا لآلية التغريض على مستوى هذه السورة وذلك بالوقوف على العلاقة بين اسمها ومحتواها وبين مطلعها ومقصدها (غرضها)، ندرك دور هذه الآلية – التغريض– في تحقيق انسجام نصُّ السورة وتماسكه.

رابعا: المناسبة

1- **مفهوم علم المناسبة:** علم المناسبة في الدراسات القرآنية يشبه كثيرا ما نقوم به لسانيات النّص من ناحية البحث في الترابط الداخلي للنَّص القرآني بما يحقق وحدة نصية متكاملة وفي ما يلي سنعرض تعريفة (على المناسبة) عند الطرفين :

*علماء القرآن : يقول الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن: "واعلم أن المناسبة علم شريف تحرز به العقول ويعرف به قدر القائل فيما يقول والمناسبة في اللغة المقاربة، وفلان يناسب فلان؛ أي يقرب منه ويشاكله، ومنه النسيب الذي هو القريب المتصل كالأخوين وابن العم ونحوه، وإن كان متناسبين بمعنى رابط بينهما وهو القرابة."[2]

ويعرفه البقاعي في كتابه (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) يقول :" علم المناسبات علم تعرف منه علل الترتيب وموضوعه : أجزاء الشيء المطلوب علم مناسبته من حيث الترتيب، وثمرته : الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء؛ بسبب ما له بما وراءه وما أمامه من الارتباط والتعلق الذي هو كلحمة النسب."[3]

---

[1] شيماء غانية، المقاصد القرآنية في سورة (ص) ، ص 36.

[2] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ج1، ص 35.

[3] البقاعي، نظم الدرر، ج1 ، ص 05 .

*أما عند اللسانيين فيقول محمد خطابي: "أن المناسبة أو التناسب بين الآيات بحث عن علاقة آية بآية أخرى متقدمة."[1]

2- التحليل النصي للسورة من خلال علم المناسبة :

تتناول دراسة المناسبة في القرآن الكريم مستويين : الأول يدرس التناسب بين أكثر من سورة ، موضحا التماسك النصي العام، والثاني يعالج التناسب داخل السورة الواحدة كاشفا عن انسجامها في موضوعاتها و تسلسلها .

وهذه الدراسة تسلط الضوء على المستوى الثاني لنبين وحدة السورة وترابط محتواها من بدايتها إلى نهايتها:

أ- تناسب اسم السورة مع مقصودها:

إنَّ علم المناسبة يبيّن التناسب اللغوي بين السورة و مقصودها حيث يقول البقاعي في تناسب اسم سورة الفاتحة مع مقصودها :" و مقصود كل سورة هادٍ إلى تناسبها ، ولا أخرج عن معاني كلماتها ، فالفاتحة اسمها : (أم الكتاب، والأساس، والمثاني، والكنز، و الشافية والكافية، والوافية، والواقية، والرقية، والحمد، والشكر، والدعاء والصلاة)، ومدار هذه الأسماء كما ترى على أمر خفيّ كاف لكل مراد."[2]

وفي سورة (ص) تعددت آراء العلماء في بيان مقصودها، فذهب بعضهم إلى إسقاط صفه الرخاوة في حرف الصاد على الآيات، فجاءت بعضها هادئة ورقيقة تتناسب مع دلالة اسم السورة، وتتمثل بذكر الله سبحانه وتعالى قصص الأنبياء لنبيه الكريم تسلية له واستئناسا بتجربتهم و اقتداءً بصبرهم.

وكذلك تجسد جانب الرخاوة في الآيات التي ترغِّب المؤمنين بالثواب الحسن يوم القيامة في قوله تعالي : ﴿**هَٰذَا ذِكْرٌۖ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ 48 جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ 49 مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍۖ 50** ۞**وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌۖ 51 هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِۖ 52 إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍۖ 53**﴾.

[1] محمد خطابي، لسانيات النّص ، ص189.

[2] البقاعي برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج1، ص12.

أما من صفات القوة لحرف الصاد:(استعلاء، إطباق ....) ، فنجد مقصودها اللغوي يدور حول القرآن المعجز، والصبر والثبات، والصراع بين الحق والباطل وكلها معانٍ مرتبطة بالقوة والثبات .

ب-المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها :

المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها تعني وجود ترابط لغوي ومعنوي يجعل السورة نصًّا متماسكا و موحدًا، فالبداية تمهد لموضوعات السورة ، والنهاية تؤكدها أو تختمها بما يناسبها فيحقق الانسجام النَّصِّي.

فالخاتمة عادة ما تكون تذكيرا بما جاء في مطلعها، حيث يقول الزركشي في خواتم السورة : " هي مثل الفواتح في الحسن لأنها آخر ما يقرع الأسماع، فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع آذان السامع بانتهاء الكلام حتى يرتفع معه تشوق النَّص إلى ما يذكر بعده." [1]

ويتجلى التناسب بين مطلع سورة " ص " وختامها بوضوح تام ؛ إذ إن السورة افتتحت بالحديث عن القرآن العظيم بوصفه " ذي الذِّكر " كما في قوله تعالى : ﴿**صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِۭ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ 1**﴾، ثم اختتمت بتوكيد هذا المعنى عبر التأكيد على أنَّ هذا القرآن الكريم لا يعدو كونه ذكرا للعالمين، كما قال سبحانه : ﴿**إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ 85**﴾.

وعليه، يتضح أن السورة قد بنيت على محورية الذكر الإلهي، وجاءت الخاتمة تأكيدًا لما افتتحت به ، مما يحقق وحدة موضوعية وانسجامًا نصيًا واضحا بين طرفي السورة .

في ختام هذا الفصل، اتضح لنا أن الانسجام النصي يعتبر من أهم الخصائص التي تعطي للخطاب تماسكه وفاعليته في إيصال المعنى وتوضيحه، وقد أبرزت سورة(ص) نموذجًا جيدًا لتحقيق هذا الانسجام من خلال تنوع الآليات التي ساهمت في إبراز العلاقات الدلالية للسورة، كالسياق النَّصِّي والتغريض والمناسبة كما أنها لعبت دورًا هامًا في ربط أجزاء السورة وتماسكها وهذا ما يكشف عن براعة النَّص القرآني واعجازه .

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1 ، ص182 .

خاتمة

بعد هذا الاجتهاد المتواضع بالوقوف على ثنائية الاتساق والانسجام في سورة (ص)، وذلك من خلال رصد المفاهيم العامة لهذه الثنائية وأيضا دراسة أدوات الاتساق وآليات الانسجام في هذه السورة توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات تمثلت في ما يلي :

– علم اللغة النَّصي علم حديث النشأة تميز بالنظرة الكلية الشاملة للنصوص؛ إذ إنه يدرس النَّص باعتباره أكبر وحدة لغوية قابلة للتحليل، والحكم على نصِّيَّته بمعايير من أهمها معياري الاتساق والانسجام .

– الاتساق والانسجام من أهم المعايير النَّصيَّة، لأنهما يشكلان معًا علاقة تكاملية لتحقيق خاصية التماسك النَّصِّي.

– نلاحظ أن أدوات الاتساق لعبت دورًا كبيرًا في الترابط النّصي لسورة (ص) من الناحية الشكلية خاصة الإحالة بنوعيها النصية القبلية التي أسهمت في شد انتباه القارئ إلى مضمون النص القرآن، ومقامية في تصوير المشاهد والأحداث في السورة الكريمة .

– الحذف ورد في سورة"ص" في 24 موضعا، وكان الحظ الأوفر للحذف الاسمي الذي حقق الإيجاز دون الإخلال بالمعنى.

– الوصل في هذه السورة غلب عليه الوصل الإضافي في حرف العطف (الواو) الذي ساهم في تلاحم الآيات وتماسك زمن الأحداث تماسكا دلاليا وإنجازيا .

– الاتساق المعجمي، فقد ورد التكرار بنوعية التام في تكرار مفردة بعينها أو تكرار جملة ثم التكرار الجزئي الذي كان بدرجة أقل، والتضام بأنواعه التضاد في علاقات عديدة في السورة الكريمة، أما التنافر وعلاقة الجزء بالكل ورد مرة واحدة أو مرتين، وكان للاتساق المعجمي دور بارز في تحقيق اتساق وتماسك السورة.

– أسهمت آليات الانسجام في تماسك سورة (ص) دلاليا، ومنها: موضوع الخطاب من خلال ترابط جميع جزيئات السورة ببعضها خدمة للموضوع العام للسورة.

– السياق لعب دورا مهما في فهم النص من ناحية تأويل القارئ للبنية الخطابية للسورة.

– التغريض أبرز العلاقة بين عنوان السورة ومحتواها العام و موضوعاتها.

– المناسبة كشفت عن انسجام السورة من خلال التناسب بين اسم السورة و مقصودها، وهذا بالإسقاط على صفات حرف الصاد، والتناسب بين افتتاحية السورة وخاتمتها في الحديث عن القرآن الكريم .

ومنه نخلص إلى أنَّ هذا التحليل قد مكننا من التوصل إلى أن الاتساق والانسجام لهما دور كبير في تماسك نص السورة، والنص القرآني بشكل مجمل فهو نص مقدس ملتحم ومترابط بين أجزائية ومنسجم ومتماسك في آياته وسوره، وهو نص معجز في لغته وأساليبه ومعانيه فهو كلام الله عزّ وجلّ الذي تحدى الله به العرب بشكل خاص في لغته فصاحة وبلاغته ومضمونا .

وفي الأخير نأمل أن نكون قد أسهمنا ولو بالقدر القليل في إيضاح وتقديم بعض الفائدة في ما يخص الدراسة النَّصية لهذه السورة.

فإن وفقنا فمن الله وحده وإن قصرنا فمن أنفسنا والشيطان، والمجال مفتوح للطلبة والباحثين لطرق هذا الموضوع وإثرائه على الدوام –خاصة إذا تعلق الأمر بتحليل وتفسير النص القرآني المعجز–لأنه قابل للتحليل والبحث والإثراء وكل يوم يبوح بأسرار جديدة كانت خافية عن أعين الناس وأذهانهم، والحمد لله في البدء والختام.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

المصادر والمرجع:

1- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، (ط 1)، 2001.

2- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط5، 1998م.

3- الأزهر الزناد، نسيج النص (فيما يكون به الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1،1993 م.

4- الألوسى شهاب الدين ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1، 1994، ج 12.

5- براون و يول، تحليل الخطاب، ترجمة : محمد لطفي الزليطني ومنير التركي، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د ط)،(د ت)، ص47.

6-البقاعي إبراهيم بن عمر بن أبي بكر ، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، تح: عبد السميع محمد أحمد حسنين، مكتبة المعارف، الرياض، ط 1، 1987 م، ج2.

7-البقاعي برهان الدين أبي الحسن ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسورة، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، (دت)، (دط)،ج16.

8-جميل عبد المجيد، بلاغة النَّص، (مدخل نظري ودراسة تطبيقية)كلية الآداب واللغات جامعة حلوان، دار غريب، القاهرةن 1999.

9-حسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، المجلد الثالث.

10- حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1992م.

11- خلود عموش، الخطاب القرآني(دراسة العلاقة بين النص والسياق)، عالم الكتب، الأردن، الأردن، ط1، 2008م .

12- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2009 م.
13- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1998.
14- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ج1.
15- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1.
16- سامح الرواشدة، إشكالية التلقي والتأويل، أمانة عمان، عمان، ط1، 2000م.
17- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة العالمية للنشر، لونجمان، بيروت، ط 1، 1997م.
18- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكيَّة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2000،ج1.
19- عبد المتعال الصعيدي، النظم الفني في القرآن، مكتبة الآداب، مصر، (د ت)، (د.ط).
20- عزة محمد شبل، علم اللغة النصي، النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، مصر،ط2، 2009.
21- علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2008 .
22- عمر على حسان عرفات، دلالة أسماء السور القرآنية على محاورها وموضوعاتها، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط1، 2018م.
23- فان دايك، العلامة وعلم النّص، ترجمة: منذر عياشي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م.
24- فان دايك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة :عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق الأوسط، (د ط)، 2000.

25- الفيروز آبادي، مجد الدين بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3.
26- الفيروز آبادي، محمد الدين بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج 1، 1996م.
27- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، ج 23، 1984م.
28- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 2، 2006م.
29- محمد عزَّام، النَّص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2001.
30- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1997،1م، ج3.
31- ابن منظور، أبو الفضيل جمال الدين بن محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4، 2005م، ج15.

الرسائل الجامعية :

1-بوبكر نصبة، الاتساق والانسجام في شعر إبراهيم ناجي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2006/2005 .
2-شيماء غانية، المقاصد القرآنية في سورة (ص)، مذكرة تخرج لشهادة الماستر، كلية العلوم الاسلامية الوادي 2017/2018.
3-عبله سامي سعيد اقنيبي، التفسير بالمأثور والوحدة الموضوعية (سورة ص)، مذكرة تخرج لنيل درجة الماجستير، جامعة الخليل، فلسطين، 2017.
4-محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في لسانيات اللغة العربية، كليه الآداب، باتنة، 2008/ 2009.
5-هاشمي محمد بلحبيب، نحوية الاتساق لقصيدة النثر شعر محمود درويش أنموذجا، مذكرة ماجستير لسانيات، جامعة وهران،2017/2016.

المحاضرات و المجلات العلمية :

1-جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة (www.alukaha)، ط1، 2015 م.

2-حدة روابحية، محاضرات في لسانيات النص، جامعة08 ماي1945، قالمة،2018 /2017م.

3-زهير هاشم ريالات، قصة سليمان عليه السلام في سورة (ص) – دراسة تحليلية نقدية – حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفيه، العدد السابع والثلاثون، الرياض، السعودية، (د ت).

4-نورة جبلي، السياق والأسلوب (دراسة في الشعر العربي القديم)، مجلة اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، جوان، 2006، ع1.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
البسملة	
شكر وتقدير	
المقدمة	أ-ج
مدخل: مفاهيم وتعريفات	
أولا: لسانيات النَّص	05
ثانيا:الاتســـــــاق	07
ثالثا:الانسجـــــــام	08
رابعا: التـــعريـــف بالمـــدونـــــة (سورة ص)	10
الفصل الأول: الاتساق وأدواته في سورة (ص)	
تمهيد	15
أولا: الإحالة المرجعية	15
1- مفهوم الإحالة	15
2- أنواع الإحالة	16
3- وسائل الإحالة	17
4- التحليل النصي للسورة من خلال الإحالة	18
ثانيا: الحذف	28
1- مفهوم الحذف	28
2- أنواع الحذف	29
3- التحليل النصي للسورة من خلال ظاهرة الحذف	30
ثالثا: الوصل	33
1- مفهوم الوصل أو الربط	33
2- أنواع الوصل	33
3- التحليل النَّصي للسورة من خلال ظاهرة الوصل	34

رابعا: الاتساق المعجمي	36
1- التكرار	36
2- التضام	37
3- التحليل النصي للسورة من خلال ظاهرة الاتساق المعجمي	37
الفصل الثاني: الانسجام وآلياته في سورة (ص)	
تمهيـد	42
أولا: موضوع الخطاب	43
1- مفهوم الخطاب	43
2- التحليل النصي للسورة من خلال موضوع الخطاب (البنية الكلية)	43
ثانيا: السياق	45
1- مفهوم السياق	45
2- خصائص السياق	46
3- أنواع السياق	47
4- التحليل النّصي للسورة من خلال آلية السياق	48
ثالثا: التغريض	51
1- مفهوم التغريض	51
2- التحليل النّصي للسورة من خلال آلية التغريض	52
رابعا: المناسبة	53
1- مفهوم علم المناسبة	53
2- التحليل النصي للسورة من خلال علم المناسبة	54
خاتمة	57

ملخص البحث:

تناولنا في هذا البحث موضوع الاتساق والانسجام في سورة (ص)، وقد انطلقنا من أسئلة وإشكاليات مفادها: ما هو الاتساق وما أدواته؟ وما مفهوم الانسجام وماهي آلياته؟ أين تتجلى هذه الأدوات والآليات وما انعكاسها في سورة (ص)؟ وذلك بهدف الوقوف على أبرز الأدوات والآليات التي ساهمت في اتساق السورة وانسجامها وعلى هذا قسمنا البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، تناولنا في المدخل مفاهيم وتعريفات للسانيات النص والاتساق والانسجام والتعريف بالمدونة، أما في الفصل الأول فتناولنا أدوات الاتساق التي تمثلت في الإحالة والحذف والوصل والاتساق المعجمي، وكل أداة من هذه الأدوات قمنا بدراستها نظريا ثم تطبيقها على السورة من خلال الإحصاء والتحليل، وأما في الفصل الثاني فدرسنا آليات الانسجام التي تمثلت في موضوع الخطاب والسياق والتغريض والمناسبة، وكل آلية من هذه الآليات قمنا بدراستها نظريا ثم تطبيقها على السورة من خلال التحليل، وذلك بتطبيق المنهج الوصفي التحليلي ويتخلله المنهج الاحصائي خاصة في الفصل الأول وأنهينا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الاتساق، الانسجام، سورة (ص)، أدوات الاتساق، آليات الانسجام.

Research Summary:

In this research, we address the topic of consistency and coherence in Surat Sad. We begin with the following question: What is consistency and what are its tools? What is the concept of coherence and what are its mechanisms? Where are these tools and mechanisms manifested in Surat Sad? This aims to highlight the most prominent tools and mechanisms that contributed to the coherence and harmony of the surah. Accordingly, we divided the research into an introduction, an introduction, two chapters, and a conclusion. In the introduction, we

discussed the concepts and definitions of linguistics, coherence, and coherence, as well as a definition of the corpus. The first chapter addressed the tools of coherence, represented by reference, deletion, connection, and lexical coherence. We studied each of these tools theoretically and then applied them to the surah through statistics and analysis.

In the second chapter, we studied the mechanisms of coherence, represented by the subject of discourse, context, purpose, and occasion. We studied each of these mechanisms theoretically and then applied them to the surah through analysis, applying the descriptive-analytical approach, interspersed with statistics, especially in the first chapter. We concluded the research with a conclusion that included the most important results reached during our study of this research.

Keywords: coherence, coherence, Surah (Sad), tools of coherence, mechanisms of coherence.